لاستخدام بمكتب
منزل
جلد اول

منبع الجهاد

منبع العلوم

قلعة علمية لتخريج العلماء المجاهدين

انتصارات خوست

خطوة نحو النصر النهائي

صوت العلم والعلماء

بسم الله وعلي بركة الله وبفضل منه سبحانه وبمدد منه جل شأنه نخطو خطواتنا الاولي علي طريق هذه المجلة منبع الجهاد صوت العلم والعلماء ولسان الجهاد والمجاهدين في افغانستان.

ان مانرجوة من وراء هذه المجلة ومادفعنا الي اصدارها هو الحرص علي بقاء قوة العلم والعلماء اللذان كانا السبب في انطلاقة شرارة بدء الجهاد والاستمرار فيه والثبات عليه حتي يومنا هذا فلولا العالم المجاهد القدوة ما نضر المجاهدون الى ساحات المعارك لمالهذا العالم من قدر وتقام باله القوي وثقة في ربه الناصر للصنفاء ماداموا على الحق وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا.

لهذا كانت هذه المجلة التي تصدر عن جامعة منبع العلوم بميران شاه وهذه الجامعة لها من الفضل في تخريج الكثيرين من العلماء المجاهدين ان استقراء احداث التاريخ منذ صدر الاسلام وحتي عصرنا هذا يؤكد ان المسلمين ما انتصروا في اي معركة من المعارك بقوة عددهم اوعتادهم ولكن لايمانهم بربهم وثقتهم في الله عز وجل ولاتثبت هذه الثقة الا عن طريق العلم والعلماء المجاهدين القدوة.

وحتي يكون الجهاد مثبتا علي اسس صحيحة حتي يكون اهلا للقبول فلابد ان يرتكز علي العلم لتتقوى العقيدة في قلوب المجاهدين ويكون جهادهم في سبيل الله.

دون سواه فانه لن يقبل من صاحبة ولن يكون طريق النصر وخاصة في زماننا هذا الذي يظهرفيه تخلف المسلمين في النواحي العلمية مثل صناعة الاسلحة وغيرها وهذا يؤكد ان المسلمين عليهم التركيز في المقام الاول علي ان يكونوا اهلا لنصرة ان تنصروا الله ينصركم ولايكون ذلك الابا لايمان والالتزام بتعاليم الاسلام ولايكون ذلك الا بالعلم والعلماء الجهاد والعلم قرينان لايمكن لهما ان ينفصلا ولو انفصلا لاقدر الله فان العقبة وقيمة مظلمة نحن ماعرفنا شرعية القتال الا من القرآن عن طريق العلم.

قال الله تعالي كتب عليكم القتال وهو كره لكم وغير هذا من الدلائل.

كذلك ماعرفنا قيمة وفضل الشهادة الا عن طريق العلم من كتاب الله تعالي حيث يقول الله تعالي ولاتحسين الذي قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون خزحين بما اتاهم الله من فضلة ويستيشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

كذلك تعلمنا ذلك من السنة الشريعة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ماعلى الارض من شئ الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الي الدينا فيقتل عشر مرات لمايرى من الكرامة.

«رواة الامامين البخاري ومسلم

لما كانت مجريات الاحداث تتجة نحو تقويض مقام العلم والعلماء فاننا حرصنا استبقائر منا لروح الجهاد على بعث هذه القوة واحيائها حتي تستمر مسيرة الجهاد التي لن تنتهي بتحرير افغانستان فحسب ولكنها طويلة باذن الله.

اننا نقدر كل الجهود المبذولة في سبيل اصدار المجالات الحالية وكل له دوة واهميته ونوجو ان نكون لبنة في هذا البناء القوي.

بقي ان نلتمس العذر من قارئنا الموقر في اننا لم نستطع ان نقدم هذه المطبوعة بما هو افضل من هذا فان الحاجة تجبرنا على ان نجرج فما هذا الثوب المتواضع ولااخالك اخي القارى تبحث عن المظهر بقدر ماتبحث عن الجوهر وكل مايهمنااان نقدم لك الصوت الحاني الوقور صوت العلم والعلماء والصوت القوي الجسور صور المدفع بكل موضوعية وامانة انها اساسان ندوعو الهيا لان الامانة والصدق نسأل الله ان نكون عن حسن الظن وان يكون عملنا هذا مقبولا

اللهم آمين

جلال الدين حقاني





منبع الجهاد

مجلة شهرية

تصدر عن :

كلية منبع العلوم (ميرانشاه)

المؤسس ورئيس التحرير

مولوى جلال الدين حقاني

- التحرير - الإدارة - الاشتراكات

بشاور :

ت : ٤١١٥٨ ص.ب ١٠٣٣

- الاشتراك السنوي :

٢٠ دولارًا لدول آسيا وافريقيا

٢٥ دولارًا لباقي دول العالم

- الإدارة :

كلية منبع العلوم « ميرانشاه » باكستان

ت : ٧٣٩

- المملكة العربية السعودية - الرياض ت : ٤٧٧٧٨٧٢
- المكاتب .. التوزيع
- أبوظبي : ت : ٣٢٧٣٣٩

العنوان : شارع الاستقلال بناية سهيل بن مبارك فوق عيادة الفهيمي

- العين : ت : ٦٦٥٣٨
- الشارقة : ت : ٥٤٨٠٤٦
- دبي : ت : ٢٣٥٢٣٥
- بدع زايد : ت : ٤٧٥٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان الى الامة الاسلامية من

يمر جهادنا في افغانستان بمرحلة دقيقه وحاسمة تتطلب من المسلمين ان يوحدوا جهودهم ويشدوا أزر اخوانهم المجاهدين وفاء لعهد قطعوه على انفسهم وتلبية لأمر الله في الجهاد بالمال والنفس وتطبيقا لأمره تعالى بالاعداد «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة...».

واليوم وقد زادت الاعباء، وتكالبت قوى الشر علينا، وتخلى عنا الاصدقاء نعلنها صريحة قوية واثقين بنصر الله: لا نكوص ابدا الى الوراء، ولن تثنينا المؤامرات ونقص العتاد، واننا نبشر المسلمين انه في الوقت الذي تتساقط علينا القنابل والصواريخ «سكود» بغزارة لامثيل لها ونتعرض للغارات الجوية الوحشية، فاننا ما زلنا بخير من الله، والله يحفظنا كما حفظ ابراهيم عليه السلام وسط النيران...

بل ورغم التجهيزات الكاملة لدى قوى الالحاد الشيوعي من تحصينات وحقول الغام ودبابات وطائرات الا ان العدو يضطر الى الانسحاب عن كثير من المواقع تحت ضغط المجاهدين المتواصل.

«وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الالباب» الحشر٢..

اننا ونحن ماضون باذن الله الى غايتنا في اسقاط الحكم الشيوعي وتطبيق شريعة الله السمحاء في افغانستان لننتظر من اخواننا انصار الجهاد الموقف الذي هم عليه من قبل وبألا يخذلونا في وقت الشدة.

ورغم اننا احوج ما نكون الى الدعاء الصالح والكلمة الطيبة والامدادات المتنوعة، فاننا نود ان نعلن لاحبائنا المسلمين ان نداءنا هذا ليس خوفا على المجاهدين فالله يساعدهم والله ناصرهم «وما النصر الا من عند الله»..

ولكن الخوف على المسلمين انصار الجهاد من النكوص في وقت الشدة تحت تأثير دعايات مغرضة روجها انصار الشيوعية ليقنع البسطاء والغافلين بان الحرب في افغانستان هي حرب اهلية بين افغاني وافغاني متناسين ان على المسلمين حرب المرتدين والزنادقة والكفار «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة».

لقد قاتل الرسول صلى الله عليه وسلم قريشا لكفرهم وهم من اشرف الناس وفيهم قومه وعشيرته، فاذا كان القتال بين قرشي وقرشي جائزا فكيف لا يجوز في افغانستان بين المسلم والمرتد؟

وكما انه لايجوز الاشتراك بين المسلم والكافر في حكومة واحدة فإننا مكلفون شرعا بقتال الشيوعيين «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

فبالجهاد حدثت التحولات في المواقف الروسية التي لاتخفى عليكم وبنتيجته حدثت ايضا التحولات داخل نظام كابول العميل فقد ارتدى ثياب الناسكين اخيرا، مدعيا حرصه على الاسلام بينما كان على مدار عشر سنوات يدمر المساجد ويقتل المسلمين ويحرق المصاحف، وينتهك الاعراض، حتى انه صب نار حقده

على الاخضر واليابس فلم يترك شيئا الا وحرقه بالمواد السامة والكيمائية وهو الآن يحاول خداع المسلمين لنزع السلاح من أيديهم، ولو انه تاب حقا لتنازل عن حكم كابول وحقن دماء الابرياء من اطفال ونساء وشيوخ، اذ لا يحق لمن حارب المسلمين وقتل ما لا يقل عن مليون مجاهد وشرد ٥ ملايين ان يحكمهم او يشترك معهم في حكومة موسعة.

اما اولئك الذين يتذرعون بنزاعات واهية بين المجاهدين كسبب لقطع مساعداتهم فيكفينا ان نخاطبهم ونخاطب المسلمين المخلصين، بان ما حدث في الماضي او ما يمكن ان يحدث لا يتعدى النزاعات الجزئية المحلية وليس بالصورة التي ضخمها الاعلام المعادي للاسلام والمسلمين ليحول بين المجاهدين وانصارهم.

فالنزاعات ووقوع الحوادث بين المسلمين ووجود البأس امر وارد بينهم بنص الحديث الشريف، بل ان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ورغم ان قرنهم هو خير القرون لم يسلموا من مثل هذه الحوادث.

الشيخ جلال الدين حقاني

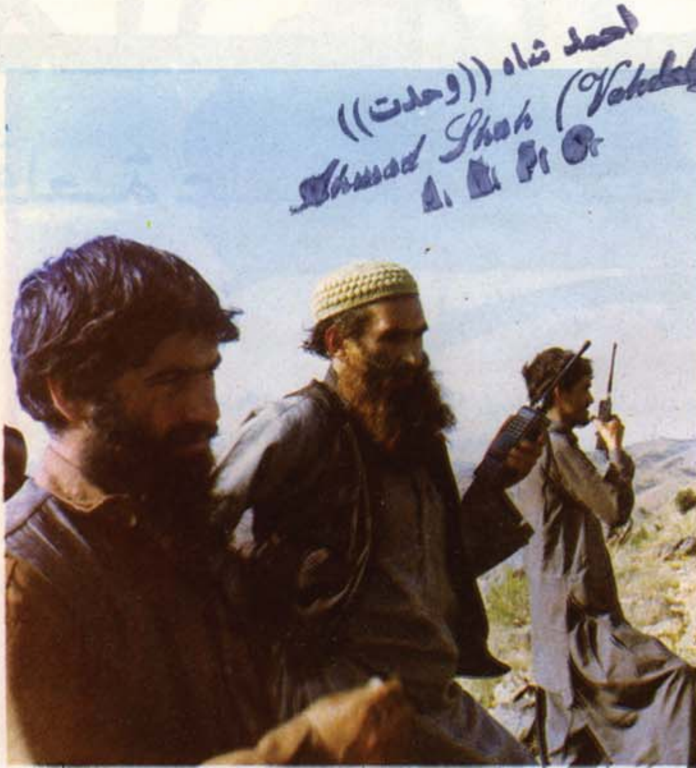
ان المجاهدين مازالوا اهلا للانتصار إن شاء الله واهلا للمساعدة ومن الواجب على الامة الاسلامية نصرهم ومساعدتهم بالاموال والانفس لأنهم يجاهدون في سبيل الله حق جهاده ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفرو السفلى.

ففي الوقت الذي تتدفق فيه على النظام الشيوعي مختلف الاسلحة والمعدات العسكرية المتطورة وبكميات هائلة جاوزت الـ ٣٨٠٠ رحلة جوية تشتمل على صواريخ سكود بالاضافة الى مختلف التجهيزات المادية الاخرى من رواتب باهظة ومواد غذائية وغيرها، يعانى المجاهدون من نقص كبير في التسليح والمواد الغذائية ووسائل النقل والمواصلات والخدمات الطبية تصل احيانا الى مستوى الصفر، واحتياجاتهم في الشتاء الطويل الذي يستمر لمدة ستة اشهر اكثر من احتياجاتهم في الصيف حيث تتراكم الثلوج في اكثر المناطق مما يشكل عائقا كبيرا امام بقاء المجاهدين في اماكنهم، في الوقت الذي تقتضى فيه ظروف المعركة الحالية المكوث في المواقع بعد تبدل اساليب القتال من حرب العصابات الى اسلوب اشبه بالحرب النظامية بهدف التمسك بالاراضي المحررة.

ولضمان بقائهم في مواقعهم نرى لزاما علينا وكواجب شرعي تجهيزهم بما يحتاجون اليه من عوامل الصمود والبقاء في مراكزهم بما في ذلك الاسلحة والذخائر ووسائل النقل والاغذية والالبسة التي ترد عنهم غائلة البرد ودعمهم بالاطقم الطبية اللازمة وخاصة وان الكثير من الجرحى تنزف دماؤهم حتى الموت وهم في طريقهم للمعالجة في المستشفيات البعيدة داخل باكستان بسبب البرد وصعوبة الطريق وفقدان وسائل النقل.

مع العلم ان التبدل في اساليب القتال من حرب عصابات الى هجوم مباشر وتشبث بالمواقع يسبب خسائر كبيرة في العتاد والارواح.

وبينما كانت الامدادات والمساعدات في السابق من مال وسلاح كثيرة رغم ان المعارك السابقة لم تكن تدوم لأكثر من شهر فاننا نعاني الآن من شح في الامدادات والمساعدات رغم تزايد الاحتياجات الضرورية لثبات المجاهدين في مواقعهم القتالية.



اننا نضع هذه الحقائق امام المسلمين انصار الجهاد في افغانستان مهيبين بهم الا يرضخوا للحملات الاعلامية المضللة.

واننا اذ نضعهم امام مسؤولياتهم التاريخية ونشهد الله والناس على ذلك، فإننا على ثقة تامة بأنهم لن يخذلونا ولن يتخلوا عن واجب النصرة الذي امروا به، وان موعدنا معهم ان شاء الله في كابول تحت ظل حكومة اسلامية تحكم بشريعة الله او في جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين (يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون).

"الشيخ جلال الدين حقاني"

منبع العلوم
منبع الجهاد

قلعة علمية لتخريج العلماء المجاهدين



"منبع العلوم"

المدخل الى بناء علماء المستقبل

مصفحة من الغنائم نقلت لتكون على مسافة امتار من بوابة المعهد

العلماء هم القيادة الشرعية التي يثق بها الشعب الافغاني.. واستشهادهم في المعارك يهدد المسيرة الاسلامية في الصميم..

من هنا كان هذا المعهد ذا اهمية محورية لقضية الاسلام في هذه البقعة من بلاد المسلمين..

"منبع العلوم" قلعة علمية على حدود افغانستان، معهد علمي وجامعة اسلامية لتخريج العلماء ورثة الانبياء وحملة لواء الاسلام في تلك المنطقة الحساسة من العالم الاسلامي التي اثرت عميقا في تاريخه التليد، وتؤثر بعمق في حاضرة اليوم عبر اعنف واشرس مواجهة مع قوى الالحاد والكفر المعاصر.. ولسوف تؤثر مستقبلا في مسار العالم الاسلامي وفق ما تنبىء به مختلف المعطيات عبر مواجهة اشد شراسة مع اطماع دولية متحدة ومتكاتفة على تدمير



جيل المستقبل من العلماء المجاهدين في افغانستان

الاسلام، ولما كان العلماء نور الهداية لشعوب تلك المنطقة واعلام الحق في وجه الباطل وابطال الجهاد والنزول بالسيف والمدفع ضد اعتى جبروت مادي ملحد على وجه الارض... فقد كان "منبع العلوم" احد الثمار المباركة للجهاد في افغانستان، وكان مشروعا لتخريج العلماء لتستمر منارة الهدى والقيادة الاسلامية الرشيدة.. فهو اذن مشروع للتصدي واستمرار المواجهة حتى الانتصار الكامل وحتى يعم الاسلام ليس على ربوع افغانستان وحسب بل والى اعماق ما جاورها من بقاع وبلدان وشعوب.

لقد اكتشف العلماء في افغانستان ضراوة التحدي وفداحة التضحية التي قبلوها مختارين مسرورين، فهي ضريبة العلم، والعالم الذي يرفع منارة العلم لهداية البشر كان لابد وان يحمل المدفع لحماية الدين والمعتقد.. ولو دفع حياته ثمنا لذلك، ولقد دفع كثير من العلماء ارواحهم في هذا الصراع الدامي ضد الشيوعية... بل كانوا هم الهدف الاول منذ اللحظة الاولى التي تمكن فيها الانقلاب الشيوعي من الهيمنة على تقاليد السلطة بافغانستان، فاندفعت قوات الامن الشيوعية تلقى القبض على اكبر قدر من العلماء وتزج بهم في السجون ثم لا تلبث ان تزهق ارواحهم بعد محاكمات صورية او حتى بدون ذلك في مسعى واضح منها لتفريغ الساحة من قادتها... وللقضاء على عناصر التأثير والتغيير فيها... وهكذا بات الخيار الحتمي لدى العلماء هو حمل السلاح وحث الشعب على الجهاد دفاعا عن الدين والكرامة والمقدسات، ولم يلبث كثير من العلماء ان انطلقوا من الجبال يقودون المجاهدين في حرب ضد جيش سيطر عليه الشيوعيون يساندهم مستشارون من الروس نافذون من قيادة الجيش حتى مستوى الفصائل،

وكانت مواجهة غير متكافئة فالعلماء والشعب لم يخبروا هذا النوع من الحروب.. ولا يكادون يدرون شيئا عن اسلحتها وتكتيكاتها.



مسجد وقاعدة علم داخل المعهد

لكن الايام اثبتت صلابة العلماء وقوة الايمان الدافقة التي يمكنها ان تتحدى وتنتصر على اعتى القوى.

غير ان الثمن لم يكن هينا سواء بالنسبة للعلماء او بالنسبة للشعب الافغاني المسلم فالضحايا سقطوا ليس بالعشرات او المئات وانما بعشرات الالوف.

ولم يكن ذلك ليفت في عضد العلماء العاملين المؤمنين.. ولكنه كان علامة تحذير واضحة فلو فني هذا الجيل من العلماء من سيقود الشعب المجاهد في معركته الاسلامية؟ كانت الاجابة على هذا السؤال تحديا آخر للعلماء في افغانستان، بل هي التحدي الاكبر للامة الاسلامية كلها.

لقد سقط مئات العلماء مضرجين بدمائهم في ساحات المعارك ولو خلت الساحة عنهم تماما فقد تنحرف المسيرة فما العمل؟

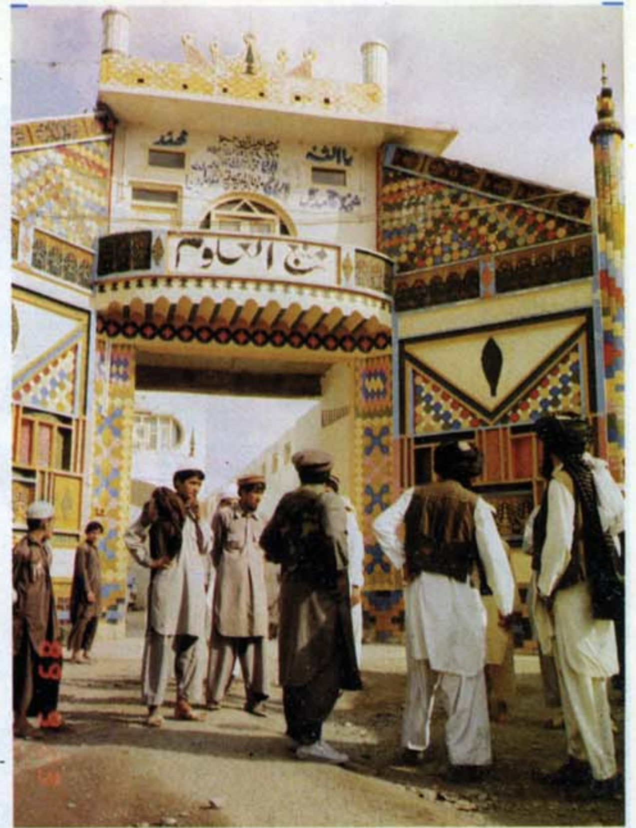
كان هذا هو السؤال الكبير الذي طرح نفسه على مولوي جلال الدين حقاني العالم المجاهد الذي اصبح رمزا للعلماء المجاهدين في افغانستان وعلما ومَعلما لجهادهم وقيادتهم وانتصاراتهم المجيدة.

واخوانه من العلماء الذين احاطوا به كانوا على نفس الاحساس بخطورة الموقف وقد فقدوا العشرات من اخوانهم العلماء الذين بدأوا معهم المسيرة امثال مولوي فتح الله حقاني ومولوي احمد جل وغيرهما كثيرون.

ان ظروف القتال القاسية ومتطلباته الفادحة من الاموال والارواح لا يصح أن توقف عملية اعداد العلماء وتجهيزهم لحمل التبعات وتولي القيادة، ومن هنا كانت فكرة انشاء معهد أو جامعة «منبع العلوم» فقد تعدت اهميته كونه معهدا علميا تقليديا لأنه في حقيقته مشروع محوري لاستمرار الجهاد وتأمين الاندفاعة الاسلامية عبر الاجيال القادمة المتوالية.

فالمعركة لو انتهت بإبادة العلماء لاعتبر ذلك انتصارا للشيوعية والالحاد حتى لو انسحب الجيش الاحمر المحتل.

ولو تحقق السلام في ظل اقصاء العلماء عن قيادة جماهير المسلمين ستكون هزيمة حقيقية وإن غلفها اي بريق موهوم.. لهذا اعتبر جلال الدين حقاني وزملاؤه من العلماء أن تشييد هذه القلعة العلمية مشروعا عسكريا بكل معنى الكلمة، فالمعهد الشرعي هو الذي يقود المعركة العسكرية.. إنه العقيدة التي تدفع للتضحية والعمل.. انه العقل الذي يدبر ويقود.. باختصار انه «منبع الجهاد» ومن هنا اشتق اسم هذه المجلة التي بين ايديكم الآن والتي تعتبر النسخة العربية عن مجلة "منبع الجهاد" التي تصدر الآن باللغات «البشتو» و «الفارسي» لتحقق الارتباط الاسلامي الجهادي بين اجزاء الامة الاسلامية الواحدة حتى لا ينفرد الاعداء بأحد اجزائها فيمزقونه إربا ويتداعون عليه



مدخل المعهد "منبع العلوم"



طلاب في الطريق الى الجبهة

كما تتداعى الأكلة على قصعتها ثم يستديرون على جزء آخر تماما مثلما فعلوا بأجزاء اسلامية عزيزة على قلوبنا ومازالوا يطمحون أن ينفذوا نفس الجريمة على شعبنا الافغاني وبلدنا أفغانستان.

على بعد كيلو مترات قليلة من حدود محافظة باكيتا وعلى أبواب منطقة خوست التي لم تنقطع الاشتباكات فيها يوما منذ البداية كان اختيار موقع معهد «منبع العلوم» ليتربى طلبة العلوم الشرعية على نفس الارض التي تدور عليها معركة الاسلام، أو على طرف قريب منها، ولقد كان ضروريا أن يضع العلماء الذين أسسوا المعهد قضية القرب المكاني في الاعتبار لأن ذلك سينطبع على الوجدان لا ريب.. وسيقيم بين الطلبة وبين الجهاد صلة حية.. ولطالما رجّت انفجارات القنابل في خوست جدران المعهد «منبع العلوم».. ولكم القيت قذائف الطائرات وسقطت صواريخ العدو غير بعيد عن قلعتنا العلمية «منبع العلوم».. وبرغم ذلك لم يكتف علماؤنا الذين يدرسون في هذا المعهد الجامع ولا طلابنا الذين يتلقون العلم الشرعي فيه بمجرد سماع انفجارات القنابل في المعارك التي تدور على بعد قليل منهم.. ولا اكتفوا برؤية السيارات تنقل الجرحى والشهداء الذين سقطوا وعلى جانبي الحدود بقنابل ورصاص الشيوعيين بل أن الكثيرين منهم شارك في تلك المعارك بالفعل، وعندما يشتد الخطب يستدعى كل الطلاب الذين تسمح اعمارهم للمشاركة ولا يبقى غير صغار السن ويصبح المعهد شبه خال، فأي معهد للعلوم الشرعية هو؟

انه ليس معهدا تقليديا بأي شكل.. بل هو قلعة جهادية .. بل منبع للجهاد في المجتمع الافغاني ومنارة هدى تقود عبر الزمان.

وهكذا خرج معهد «منبع العلوم» غير تقليدي من حيث الهدف والفكرة ومن حيث المخططون له والمشرفون على التعليم فيه.. من حيث توعية الطلاب الذين خاض معظمهم المعارك بنفسه وجميعهم من اسر مجاهدة وبعضهم فقد والده شهيدا في المعارك.. بينما فقد اكثرهم فردا أو اكثر واحيانا معظم افراد عائلته في الجهاد.

ومثلما لم يكن المعهد تقليديا في موقعه حيث يقع المبنى على حافة النيران المشتعلة في بكتيا ومن حيث الفعل في صميم المعركة الجهادية الدائرة في افغانستان كلها فانه لم يكن تقليديا بقيادته ايضا، فمؤسس المعهد ومخطط سياسته العلمية والتعليمية هو الشيخ جلال الدين حقاني ومعاونه الاول الشيخ نظام الدين حقاني وكلاهما في بؤرة الجهاد منذ لحظتها الاولى ومن أعلامها العسكريين في نفس الوقت.

وكادر التعليم من العلماء والمدرسين ليس منهم الا ومن له باع طويل وتاريخ ناصع في الحركة الجهادية، ومدير المعهد «مولوي عزيز» صاحب موقف من ابرز المواقف الجهادية في بكتيا عدا عن الكثير من العلماء في الجبهات الذين يدعمون المعهد الشرعي (منبع العلوم) بكل الوسائل والامكانيات ويعطونه اهمية اولى للانفاق عليه من الموارد القليلة المتاحة بين ايديهم حتى تظل منارة العلم الشرعي تقود جهاد البندقية المسلمة في افغانستان، لذلك لم يكتف القائمون على



الجهاد في سن مبكرة

طلاب حول المصفحة قرب بوابه المعهد

المعهد بقدرته الحالية وانما يعملون جاهدين على توسعته وزيادة قدرته على الاستيعاب فأضيفت الى مبناه الحالي رغم اتساعه مساحة اخرى لا تقل عن مساحته الاصلية.. ويجري العمل في استكمال منشآتها على قدم وساق.

والمعهد المزود بقسم داخلي لمبيت الطلاب الغرباء عن المنطقة ويمتلك ايضا سيارة لنقل الطلاب الى مناطقهم القريبة من المعهد.

والى جانب القسم الخاص بالعلم الشرعي التقليدي كما عرفته افغانستان منذ عراقتها الاسلامية فقد انشئت شعبة متطورة للتعليم الديني يدرس فيها الطلاب علوما حديثة مثل الرياضيات واللغة الانجليزية والتاريخ الاسلامي وشيء من العلوم الطبية والفيزياء.

ولتدريس هذه العلوم الحديثة تمت الاستعانة بأربعة مدرسين افغان.

كل هذا بالطبع الى جانب العلوم الشرعية من علوم القرآن والفقه وغيرها.

وهناك ايضا شعبة ثالثة خاصة بتحفيظ القرآن الكريم وهي لا تحدد سنا معينة للطلاب ـ شأنها في ذلك شأن باقي الافرع ـ وهي شعبة تضم ثمانين طالبا من اجمالي طلاب المعهد البالغ عددهم ثمانمئة وثلاثين تقريبا.



توسعات جديدة قيد الانشاء في منبع العلوم

وهناك فكرة لدى ادارة المعهد لاعداد منهج خاص للعلوم العسكرية حتى مستوى الضباط وهناك حاليا الى جانب الاشتراك العملي في المعارك دورات تدريبية تحت

اشراف خبراء من ضباط المجاهدين في معسكر سلمان الفارسي الذي يتركز في خوست ويشكل القوة النظامية التابعة لمولوي جلال الدين حقاني ويحصل الطلاب المتدربون على شهادة من قائد المعسكر ـ وهو ضابط سابق ـ لتؤكد استفادة الطالب من دورته التدريبية على الوجه الاكمل.

وقد وصل عديد من الطلاب الى مستويات عالية من المهارات القتالية وتحصيل المعارف العسكرية، ولكن لم تتبلور حتى الآن ويشكل نهائي مراحل التعليم العسكري التي يتلقاها الطالب اثناء دراسته في المعهد حتى يكتمل تأهيله العلمي والعملي للمهمة الهائلة الملقاة على عاتقه كعالم مجاهد يقود امته الى مستقبل اسلامي متكامل.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصية الشيخ الشهيد عبدالله عزام

وصية العبد الفقير الى الله تعالى عبدالله يوسف عزام
من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني وفي عصر الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة ١٤٠٦هـ الموافق العشرين من نيسان (ابريل) سنة ١٩٨٦م اكتب هذه الكلمات :ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ·اللهم لاسهل الاّ ماجعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا

لقد ملك حب الجهاد عليّ حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي واحاسيسي .

ان سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين والى يوم الدين لتعصر قلبي ألما وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله .

ان آية السيف التي نسخت قبلها نيفا وعشرين آية - أو أربعين آية - بعد المائة من آيات الجهاد لهي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من أراد أن يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله أو يتجرأ على محكمها بتأويل أو صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت .

وآية السيف { وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين }
أو آية { فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم } التوبة ٥

ان التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله ، وان تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سبيل الله لهو ولعب، بل اتخاذ دين الله لهوا ولعبا ، ونحن امرنا بالاعراض عن هؤلاء بنص القرآن : ((وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا ...)).

ان التعلل بالآمال دون الاعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التي لاتطمح أن تصل الى القمم ولا أن ترقى الى الذرى .

واذا كانت النفوس كبارا تعبت من مرادها الاجسام

ان الجوار في المسجد الحرام وعمارته لايمكن ان يقاس بالجهاد في سبيل الله ،

وفي صحيح مسلم أن آية :﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عند الله والله لايهدي القوم الظالمين × الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون × يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم × خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم ﴾ التوبة ١٩-٢٢.

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في أفضل الاعمال بعد الايمان ، فقال احدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة أن الجهاد في سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة أن صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لايجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع في النص

ورحم الله عبدالله بن المبارك اذ يرسل الى الفضيل بن عياض :

ياعابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

أرأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل : انه يرى أن جوار الحرم والعبادة فيه في الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الأعراض ويجتث فيه دين الله من الارض أقول يراه: لعبا بدين الله..

نعم ان ترك المسلمين في الارض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا الى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو لعبٌ بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها .

كيف القرار وكيف يهدأ مسلمٌ والمسلمات مع العدو المعتدي

إني ارى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن اراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) كما يرى شيخ الاسلام ابن تيمية من قبلي :

والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الايمان من دفعه .

أي لا أرى ـ والله أعلم – أي فرق اليوم : بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إني أرى اهل الارض جميعا الآن امام مسئولية عظيمة امام رب العالمين ثمّ بين يدي التاريخ .

إني ارى أنه لايعفي عن مسئولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفا أو تربية أو غير ذلك .

إني أرى أن كل مسلم في الارض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد - القتال في سبيل الله - وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل من لقي الله - غير اولي الضرر - دون أن تكون البندقية في يده فأنه يلقى الله آثما لأنه تارك للقتال ، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الارض - غير المعذورين - وترك الفرض اثم لأن الفرض : مايثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه .

انني ارى - والله اعلم - أن الذين يعفون امام الله بسبب تركهم الجهاد هم : الاعمى والاعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا ،أي لايستطيعون الانتقال الى أرض المعركة ولايعرفون الطريق اليها .

والناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين او في أفغانستان أو في أية بقعة من بقاع الارض التي ديست من الكفار ودنست بارجاسهم .

وإني ارى أن : لا اذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله لا اذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجته ولا لدائن على مدينه ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمير على مأموره .

هذا اجماع علماء الامة جميعا في عصور التاريخ كلها : أنه في مثل هذه الحالة (يخرج الولد دون اذن والده والزوجة دون اذن زوجها) ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم واتبع هواه بغير هدى من الله.

قضية حاسمة واضحة لاغبش فيها ولا لبس فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لأحد في التلاعب فيها وتأويلها .

ان أمير المؤمنين لا يستأذن في الجهاد في حالات ثلاث: ١- اذا عطل الأمير الجهاد ٢- اذا فوت الاستئذان المقصود ٣- اذا علمنا منعه مقدما .

انني ارى أن المسلمين اليوم : مسئولون عن كل عرض ينتهك في أفغانستان وعن كل دم يسفك فيها ، انهم - والله اعلم - مشتركون في دمائهم بسبب تقصيرهم لأنهم يملكون أن يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم ، والطبيب الذي يعالجهم ، والمال الذي يشترون به الطعام ، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق .

وقد جاء في حاشية الدسوقي الشرح الكبير ٢/١١١-١١٢:(أن من كان يملك فضل طعام ورأى جائعا وتركه حتى مات فان كان صاحب الطعام متأولا-يظنه لايموت-

فإنه يدفع ديته من عاقلته (أقاربه) وان كان عامدا فقد جاءت روايتان في المذهب :احدهما أنه يدفع ديته من ماله الخاص والرواية الثانية أنه يقتص منه لأنه قاتل)

فأي حساب وأي عقاب ينتظر أصحاب الثروات والاموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثا على الاهواء والكماليات .

فيا أيها المسلمون : حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد .يا أيها الدعاة : لاقيمة لكم تحت الشمس الا اذا امتشقتم اسلحتكم وابدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين .

ان الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء واشلاء هؤلاء واهمون لايدركون طبيعة هذا الدين .

ان هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال :(ولينزعن الله من قلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن يارسول الله ، قال : حب الدنيا وكراهية الموت) وفي رواية وكراهية القتال : (فقاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا).

ان الشرك سيعم ويسود بدون قتال (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك .

ان الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الارض (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) .

ان الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر وبيوت العبادة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)

يادعاة الاسلام:احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولاتغرنكم الاماني ولايغرنكم بالله الغرور واياكم ان تخدعوا انفسكم بكتب تقرأونها وبنوافل تزاولونها ولايحملنكم الانشغال بالامور المريحة عن الامور العظيمة (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ...) ولاتطيعوا أحدا في الجهاد ، لا اذن لقائد في النفير الى الجهاد ، ان الجهاد قوام دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم .

ياعلماء الاسلام : تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع الى ربه ولاتنكلوا وتركنوا الى الدنيا واياكم وموائد الطواغيت فإنها تظلم القلوب وتميت الافئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم .

يا أيها المسلمون : لقد طال رقادكم واستنسرا البغاة في ارضكم :
وماأجمل أبيات الشاعر :

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود
واستنسرت عصب البغاة ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد
فمتى نثور على القيود متى نثور على القيود

يامعشر النساء :إياكن والترف لأن الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات ، وربين ابناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد ، لتكن بيوتكن عرينا لاسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة ، اغرسن في ابنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى .
وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكن يوما في الاسبوع على الاقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين حيث الخبز الجاف ولايتعدى الادام جرعات من الشاي .

يا أيها الاطفال : تربوا على نغمات القذائف ودوي المدافع وازيز الطائرات وهدير الدبابات ، واياكم وانغام الناعمين وموسيقى المترفين وفراش المتخمين .

أما أنت ايتها الزوجة ففي النفس الكثير والكثير اريد أن ابثه اليك،
يا أم محمد جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء ، لقد صبرت معي طويلا على لأواء الطريق وتجرعت معي كؤوس الحياة حلوها ومرها ، وكنت خير عون لي على أن انطلق في هذه المسيرة المباركة وأن أعمل في ميدان الجهاد ، لقد تركت على كاهلك البيت سنة ١٩٦٩ ايام أن كان لدينا طفلتان وولد صغير فعشت في

غرفة واحدة من الطين لا مطبخ لها ولا منافع ، وتركت على عاتقك البيت يوم أن ثقل الحمل وزادت العائلة وكبر الاولاد وكثرت معارفنا وزاد ضيوفنا فاحتملت لله ثم من أجلي القليل والكثير ، فجزاك الله عني خير الجزاء ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ماستطعت أن احتمل هذا العبء الثقيل وحدي . لقد عرفتك زاهدة في الحياة ليس للمادة اي وزن في حياتك لم تشتكي أيام الشدة من قلة ذات اليد ولم تترفي ولم تبطري أيام أن فتح علينا قليل من الدنيا ، لم تكن الدنيا في قلبك بل كانت معظم الوقت في يدك .

ان حياة الجهاد ألذ حياة ، ومكابدة الصبر على الشظف أجمل من التقلب بين اعطاف النعيم وجوانب الترف ، الزمي الزهد يحبك الله وازهدي بما في ايدي الناس يحبك الناس .

القرآن هو متعة العمر وأنس الحياة، والقيام وصيام النافلة والاستغفار في الاسحار يجعل للقلب شفافية وللعبادة حلاوة وصحبة الطيبات وعدم التوسع في الدنيا والبعد عن المظاهر وعن أهل الدنيا راحة القلوب وأمل من الله ان يجمعنا في الفردوس كما جمعنا في الدنيا .

وأما أنتم ياأبنائي :انكم لم تحظوا من وقتي الا بالقليل ولم ينلكم من تربيتي الا اليسير ، نعم لقد شغلت عنكم ولكن ماذا اصنع ومصائب المسلمين تذهل المرضعة عن رضيعها ، والاهوال التي ألمت بالامة الاسلامية تشيب نواصي الاطفال ، والله ماطقت أن أعيش في قفصي معكم كما تعيش الدجاجة مع فراخها ، لم استطع أن احيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين ، لم ارض أن ابقى بينكم طيلة وقتي وأحوال المسلمين تمزق كل من له قلب أو بقية من لب ، ليس من المروءة أن أعيش بينكم اتقلب بين اعطاف النعيم توضع لي صحفة وترفع صحفة ، بين اطباق اللحوم وانواع الحلويات ، والله لقد كنت في حياتي امقت الترف سواء كان ذلك في ثياب او طعام أو مسكن ،وحاولت أن ارفعكم ماستطعت الى مقام الزاهدين وابعدكم عن مستنقع المترفين .



اوصيكم بعقيدة السلف (أهل السنة والجماعة) واياكم والتنطع اوصيكم بالقرآن تلاوة وحفظا، وبحفظ اللسان ، وبالقيام والصيام وبالصحبة الطيبة ، وبالعمل مع الحركة الاسلامية ، ولكن اعلموا أنه ليس لأمير الحركة أي سلطة عليكم بحيث يمنعكم من الجهاد أو يزين لكم البقاء للدعوة بعيدا عن مصانع الرجولة وميادين الفروسية، لاتأخذوا اذن أحد للجهاد في سبيل الله ، ارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا .

اوصيكم ياأبنائي بطاعة أمكم واحترام اخواتكم (ام الحسن وام يحيى) واوصيكم بالعلم النافع الشرعي ، واوصيكم بطاعة اخيكم الكبير" محمد "واحترامه واوصيكم بالمحبة فيما بينكم ، وبروا جدكم وجدتكم واكرموهما كثيرا وبروا عمتيكم (ام فايز وام محمد) فلهما بعد الله فضل كبير عليّ، صلوا ارحامنا وبروا أهلنا ، واوفوا بحق صحبتنا لمن صاحبنا .

واما الاحزاب الجهادية: فاهتموا كثيرا بسياف وحكمتيار ورباني وخالص لاننا نأمل منهم أن يواصلوا مسيرة الجهاد وأن يحفظوا مسيرته من الانحراف ولاتنسوا القادة في الداخل خاصة جلال الدين واحمد شاه مسعود والمهندس بشير وصفي الله أفضلي ومولوي ارسلان ، وفريد ومحمد علم وشير علم / بغمان وسيد محمد حنيف / اللوكر .

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك



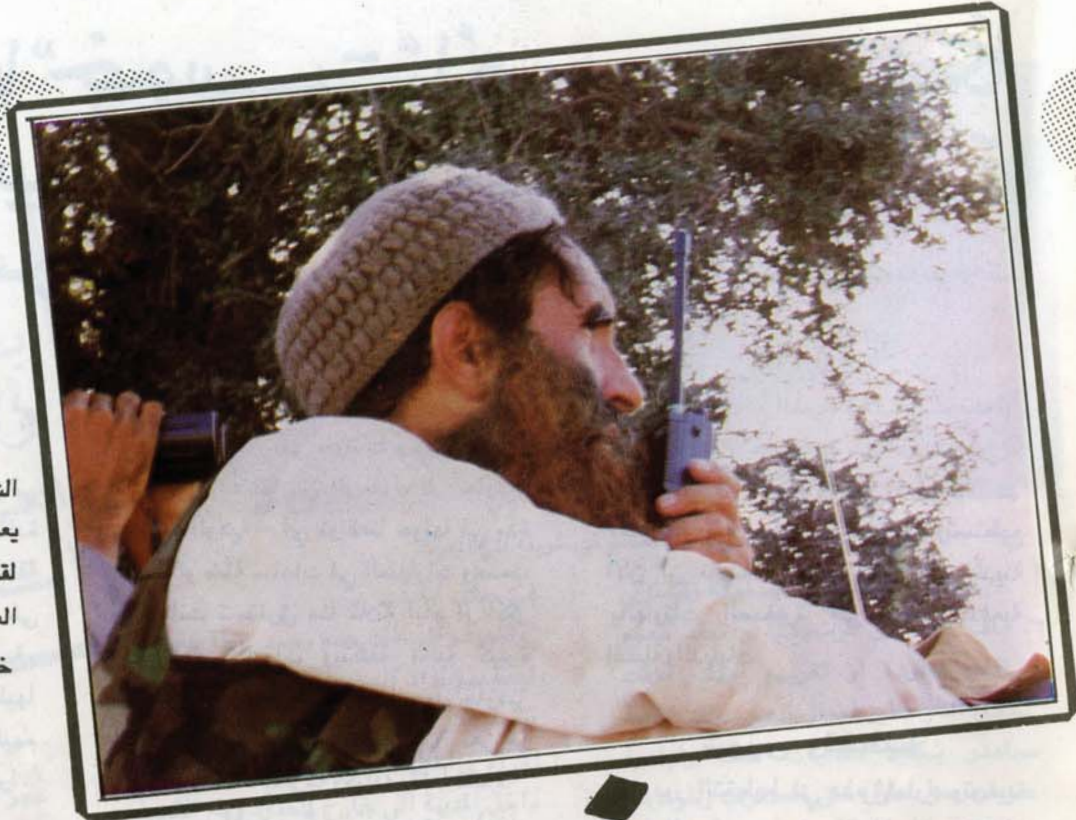
اللحظات الاخيرة قبل الهجوم - حقاني يعطى ارشاداته لقائد احدى دبابات المجاهدين

انتصارات خطوة نحو النصر

شهد الموقف في "خوست" خلال الاشهر الاخيرة تحولات جذرية لصالح المجاهدين، وتمت لهم بحمد الله انتصارات باهرة فانتقلت مراكزهم ونشاطهم العسكري من قمم الجبال وامتدت حتى شملت معظم ارجاء وادي خوست الفسيح، وتمكنوا من ان يدفعوا قوات الحكومة الى الخلف حتى اصبح الطوق الدفاعي للمدينة لا يزيد عدة امتار عن محيط الاحياء السكنية، ويواصل المجاهدون



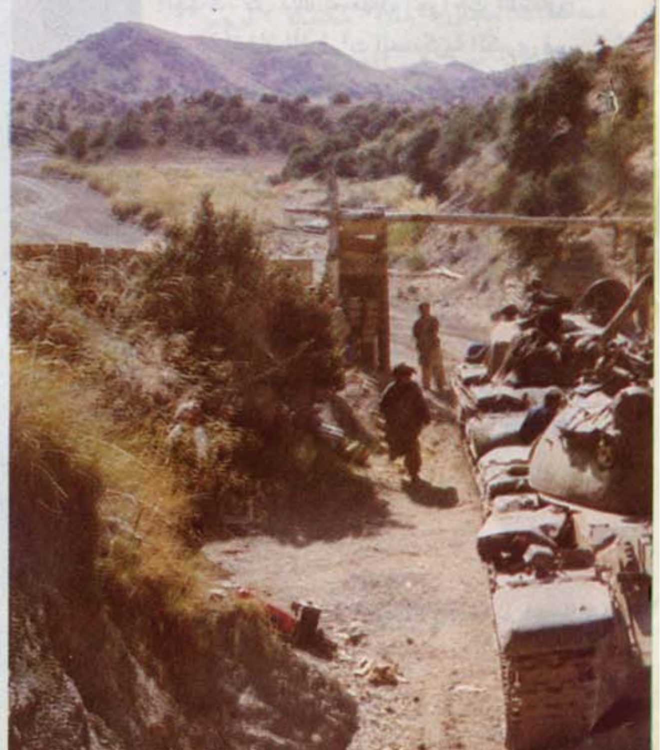
دبابات المجاهدين.. غنموها من العدو واستخدموها في المعارك



الشيخ جلال الدين حقاني
يعطي التعليمات
لقواته التى تهاجم مواقع
العدو في وادي خوست
خلال المعارك الاخيرة

خوست ... النهائي

ضغطهم على "خوست" بهدف شل المقاومة الشيوعية فيها واتمام السيطرة عليها، اما وادي خوست نفسه فقد اصبحت سيادة المجاهدين على محاور الحركة فيه سيطرة تامة ورغم التفوق الجوي للعدو والغارات المستمرة ليلا ونهارا فسيارات المجاهدين تعبر الوادي بجرأة وثقة، تحمل العتاد والتموين لكافة المراكز في شمال وغرب الوادي ومناطقه الشرقية ايضا مختصرين



كل مزايا "خوست" أصبحت ملكًا للمجاهدين والقوّات الشيوعيَّة مُحاصَرة داخل المدينة

بذلك وقتا ومجهودا طويلا كانوا ينفقونها في السابق بمرارة..

الشيخ جلال الدين حقاني القائد البارز في تلك المعارك والذي يرأس مجلس شورى قادة المجاهدين في محافظة "بكتيا" وفي منطقة "خوست" القى بعض الاضواء على التطورات العسكرية في المنطقة فوصف الميزات الاستراتيجية التي حصل عليها المجاهدون بعد ان من الله عليهم بالانتصارات الكبيرة التي حققوها مؤخرا.. فقال:

ان كل الطرق اصبحت معنا الآن واصبحت الحكومة محصورة بينما يمكننا الآن الانتقال شرقا وغربا شمالا وجنوبا بحرية في مناطق وادي خوست الواسعة وبدون ان تتمكن الحكومة من اعتراضنا على الارض، وحتى اخطار الطيران لا تعوق حركتنا كثيرا في تلك المناطق.. ويضيف الشيخ جلال: هذه الميزة لا تقتصر على خوست وحسب بل ان تلك الميزة مكنتنا من الوصول الى جارديز عاصمة الولاية – اي مواقعنا حولها في مدة خمسة او ستة ساعات في السيارات وحسب وقد كانت تستغرق منا ثلاثة ايام او اكثر على ظهور الدواب وبتكلفة مالية كبيرة وبالتالي فقد اصبحت مواقعنا حول جارديز اكثر قوة، وصار بامكاننا ان نعززها بالرجال والعتاد بسرعة وكثافة وقتما تشاء.

مناطق اخرى مثل "ز رمت" (غرب جارديز) نصلها في ست ساعات تقريبا وكل المناطق في ولاية بكتكا اصبحت الرحلات اليها ميسورة ورخيصة.

لقد حققنا اهدافنا الكبرى والمزايا الاستراتيجية التي يوفرها وادي خوست كاملة ونزعناها بفضل الله من يد القوات الشيوعية، ويتابع الشيخ جلال: كذلك تحققت لنا ميزة اخرى فأصبحت مواقعنا على مقربة شديدة من المدينة بحيث اصبحت كل الاسلحة التي لدينا مؤثرة وفعالة ونستطيع الآن ان نقصف مواقع العدو في المدينة بالهاونات الصغيرة الى جانب المدفعية الثقيلة والدبابات.

شورى وتخطيط

عن دور التخطيط في هذه المعارك وتوحيد العمل العسكري بين فصائل المجاهدين يقول الشيخ جلال الدين بأن بكتيا تشهد درجة عالية من توحيد العمل وجودة التخطيط فهناك "مجلس شورى عالي" ينظم شؤون الولاية كلها من نواحي العمل العسكري او الاداري وغيره وهناك "مجلس شوري خاص" بمنطقة خوست وهو بدوره يعتبر مجلسا اعلى لانه يهيمن على اربعة مجالس محلية في منطقة خوست، تتوزع على الجهات الاربع للوادي فهناك مجلس شورى للمجاهدين في منطقة الشمال ومثله لباقي الجهات، كل ذلك لتسهيل اجراءات التشاور وسرعة اتخاذ القرارات العسكرية الكبري في اقصر وقت خاصة عند الطوارىء التي قد تنشب فجأة.

وقد انعكس هذا التنظيم وتلك الوحدة في الاداء الممتاز التي تميزت به المعارك الاخيرة الظافرة وزاد ذلك من تمسك المجاهدين في المنطقة بتطوير اتحادهم ونظمهم لما في ذلك من تلبية لمتطلبات الشرع الاسلامي وفائدة عملية في مجال العمليات اضافة الى ان هذا النوع من العمل قطع الطريق على الحكومة



مجموعة قتالية من المجاهدين مع دبابتها

لماذا يعمل المجاهدون في «خوست» بحذر زائد وتقتير في استخدام الذخائر؟!!


مدفع من الغنائم في طريقه الى المعركة

رعية من ان تخترق الصفوف وتشتري اف الضمائر لترشوهم او تعقد معهم اقات منفردة او تغريهم بوقف مؤقت طلاق النار نظير اموال تدفع.. ولقد احبط مجاهدو بكتيا محاولات كتلك واوقعوا عقوبات بمن حاول شق الصفوف وطردوهم خارج الولاية.

الخبرة القتالية

يؤكد الشيخ جلال الدين على ان الخبرة القتالية العالية لدى الوحدات المشتركة في معارك خوست قد اسهمت بشكل كبير في الانتصارات المتوالية التى حققها المجاهدون، فمعظم قادة المجموعات هم من القدماء المخضرمين الذين قاتلوا لسنوات طويلة في نفس المنطقة وساهموا في اوقات الشدة في القتال خارج مناطقهم لدعم اخوان لهم في محافظات مجاورة مثل "بكتيكا" "لوجر" "جلال اباد" بينما في المعارك الكبرى التى تدور على ارض خوست منذ اشهر وتحققت فيها الانتصارات الكبيرة لم تشارك قوات من خارج «بكتيا» الا بمقدار ضئيل، فمعظم المجاهدين هم من اهل المنطقة نفسها.

واشار الشيخ الى انه من الاخطاء التي ارتكبها المجاهدون في "جلال اباد" والتي ادت الى زيادة خسائرهم البشرية تدفق كميات كبيرة من المسلحين قدموا من مناطق مختلفة ومن معسكرات المهاجرين بدون خبرة قتالية كافية او معرفة جيدة بطبيعة الارض في جلال اباد.

واضيف الى ذلك عدم وجود خطة للعمليات فبعضهم اراد الهجوم واقتحام المدينة رأسا بينما فكر آخرون في الحصار، وتضاربت الآراء والخطط، ومع كثافة المهاجرين من داخل المدينة الى خارج الحدود ومع القصف الشديد من جانب العدو كانت الخسائر عالية جدا، اما "خوست" فلم تشهد مثل هذه المواقف المضطربة بفضل الله.

خطوة..خطوة

في اسلام آباد صرح مراقبون غربيون بأن المجاهدين في خوست بعد استيلائهم على منطقة (دراجي) الاستراتيجية والواقعة في قلب وادي (خوست) على مسافة قريبة من المدينة قد توقفوا بسبب عنف القصف الشيوعي على مواقع المجاهدين بصواريخ (سكود) وتعليقا على ذلك قال الشيخ جلال الدين بأن هذه التصريحات غير دقيقة ومبنية على جهل بحقيقة الموقف ويرى ان هناك اسبابا جوهرية تحتم على المجاهدين السير خطوة خطوة نحو انهاء قوة العدو الشيوعي في «خوست» فالاندفاع في العمليات قد يؤدى الى عكس المطلوب.

وهذه الاسباب الجوهرية كما يراها الشيخ الذي قاد معارك «دارجي» بنفسه هي:

اولا: الذخائر:

فالمجاهدون في افغانستان كلها يعانون من عجز في الذخائر وبشكل خاص في خوست حيث المعارك لا تكاد تتوقف والاشتباكات اصبحت واسعة من حيث المساحة وعنيفة من حيث حدة الاشتباك، فاستهلاك الذخائر كبير، وعليه فبعد كل معركة كبيرة لابد من قضاء فترة لاعادة تموين المواقع بالذخائر التي لابد من الحرص على توزيعها حسب اهمية هذه المواقع وبرنامج العمليات فيها حتى لا نتعرض للتوقف التام بعد فترة.

ثانيا: الاستطلاع:

فبعد كل هزيمة كبيرة للعدو ينتقل الى مواقع دفاعية جديدة لم نستطلعها قبلا لانها في عمق اراضيه، كما ان العدو يلجأ الى تغيير تكتيكاته الدفاعية وترتيباته في التحصين وحقول الالغام وغيرها.

وما لم نستطلع كل هذه الاشياء جيدا ونخطط تخطيطا سليما فستكون خسائرنا كبيرة خاصة مع طبيعية الارض الصحراوية المسطحة التي نقاتل العدو فوقها.

ازمة الذخائر

لم تعد التنظيمات تمد مجاهديها بالذخائر والاسلحة، وقلة الذخائر لها تاثير ملموس على الوضع العام في افغانستان وعلى بطء



مدافع المجاهدين تدك مواقع العدو في "خوست"

الحصار المفروض حول «خوست» يلعب دوراً رئيسيّاً في تحديد مصير المعارك الدائرة هناك

الوصول الى حل عسكري لصالح المجاهدين، وليست هذه هي المشكلة الوحيدة برأي الشيخ جلال الدين فهناك مصدر آخر للاسلحة قد تمت مصادرته بطريقة غامضة!.

فمناطق القبائل كانت تشتهر بأسواق السلاح التي تتوفر فيها انواع الذخائر بأنواعها.

وبشكل غامض قامت جهة ما بشراء كميات الذخائر الثقيلة المتوفرة في هذه الاسواق وبأسعار عالية بحيث لم نعد نجد حاجتنا من تلك السلعة الحيوية في قتالنا.

لكن وبفضل الله استطعنا في معاركنا الاخيرة خاصة في "نادر شاه كوت" التي استولينا عليها في عيد الاضحى الماضي ثم "دراجي" القاعدة العسكرية الكبيرة للعدو، حصلنا على كميات هائلة من ذخائر المعدات الثقيلة من الدبابات حتى المدافع مختلفة العيارات والرشاشات الثقيلة وهكذا لا نعاني من ازمة ملموسة في الذخائر وكل ما لدينا هو تقنين لاستخدام هذه الذخائر حتى لا نفقدها عبثا وليس هناك بديل من ان نحصل على ذخائر من مواقع وحصون العدو التي سوف نستولي عليها باذن الله.

قوات العدو

تفيد مصادر المجاهدين ان قوات العدو المحصورة داخل المدينة وتتولى مهمة الدفاع عنها يتراوح عددها ما بين عشرة الاف واحد عشر الفا ثلثهم فقط من قوات الجيش الحكومي والباقي من الميليشيات، وتعاني هذه القوات من انهيار شديد في روحها المعنوية نتيجة استمرار المعارك مع ندرة الامدادات وصعوبة علاج الجرحى.

فطرق الاتصال بالمدينة مع العالم الخارجي مقطوعة كلها والامدادات تأتي اليهم عن طريق المظلات التي تلقيها الطائرات عليهم، وقوات الجيش فقدت رغبتها في القتال كما هو واضح فالجنود يفرون في اول فرصة تتاح لهم وفي المعارك الاخيرة حدث اكثر من مرة ان قتل الجنود ضباطهم والتحقوا بالمجاهدين، وفي معركة "دراجي" وحدها انضم اكثر من مئتي جندي الى المجاهدين وقد افاد بعض الجنود الفارين ان الضباط سمحوا لهم بالفرار اذا سنحت لهم الفرصة في مقابل الا يقتالوهم!.

اما الميليشيات فهي اخلاط من محافظات شتى الى جانب الميليشيا المحلية ويسود بينها الشك والخوف، فالميليشيات المحلية انتشر بين صفوفها التعامل السري مع المجاهدين وهي تتحين الفرص للانضمام اليهم، بينما ترى الميليشيات الخارجية انها ستكون الضحية الاولى في المعركة اذا تمكن المجاهدون من اقتحام المدينة.. ويحاول النظام الشيوعي في كابول رفع معنويات جنوده واعاقة فتح المجاهدين للمدينة بواسطة القصف الجوي العنيف بالطائرات على مواقع المجاهدين في الجبال وفي وادي خوست وهم يفعلون نفس الشيء مستخدمين صواريخ "سكود" التي تتساقط على نفس الاهداف.

يقول الشيخ جلال الدين حقاني انه اثناء العمليات العنيفة التي شهدتها المنطقة في الشهرين الماضيين كان معدل الصواريخ

التي تسقط على مواقع المجاهدين يتراوح بين ستين الى عشرين صاروخا من طراز "سكود" وذلك بهدف منع المجاهدين من الاستيلاء على المناطق والمواقع الحساسة التي فتحوها، ومع ذلك لم تؤد تلك الصواريخ الى اصابة احد من المجاهدين.

كما ان الاصابات من غارات الطيران قليلة ويرجع ذلك كما يقول الشيخ الى عاملين: اولهما حفظ الله للمجاهدين وتأييده لهم، والثاني خبرة المجاهدين في التعامل مع الطيران اضافة الى عدم زيادة عددهم عن الحد المطلوب للعمليات.

الحصار

حصار المجاهدين لمدينة "خوست" تجعل عملية انقاذها من ايديهم تبدو مستحيلة في الظروف الحالية، فالامدادات عن طريق البر امامها طريقان احدهما يمر عبر مناطق قبائل "زدران" وهو طريق وعر يحتاج الى قوات ضخمة لا تتوفر لدى نظام كابول حتى يمكن فتحه امام قواعد الامداد.

وعندما اصر الجيش الروسي قبل انسحابه على استخدام هذا الطريق لتموين "خوست" كلفهم ذلك خسائر فادحة في معارك ضارية لمدة شهر كامل، اما الطريق الثاني فيمر عبر مناطق "منجل" وهو مغلق في وجه القوات الحكومية منذ عشرين شهرا، واصبح محميا الآن بمراكز وكمائن قوية مزودة بأسلحة ثقيلة غنمها المجاهدون ولم تكن متوفرة لديهم قبلا.

ويبقى طريق الجو لكي ترسل حكومة "كابول" الامدادات عبره الى المدينة، ولكن المجاهدين الذين ازدادت مواقعهم قربا من المطارات يحبطون هذه المحاولات وكثيرا ما تسقط الطائرات المحملة بالعتاد والطعام او تحترق على مدرج المطار.

وفي شهر سبتمبر الماضي دمرت للعدو ست طائرات حاولت الهبوط في مطار "خوست" اكثرها اصيب على مدرج المطار بتأثير صواريخ المجاهدين وطلقات مدافعهم.

التهريب!

تقع مدينة خوست على مسافة قريبة من الحدود مع باكستان على مسافة ١٠ – ٥ كلم



راجمة صواريخ دمرت طائرات العدو على مدرج مطار "خوست"

خطوط مواصلات المجاهدين أصبحت سريعة وسهلة واقتصادية بعد الانتصارات في «نادر شاه كوت» و«دراجي»

من هذه الحدود حيث تسكن قبائل الحدود التى تحكمها الاعراف القبلية ولا تخضع كثيرا لتأثير الحكومات.

والوضع البائس الذي تعيشه المدينة تحت الحصار واستعداد حكومة "كابول" بدعم من موسكو ان تدفع اي مبلغ من المال مقابل تموين المدينة.. كل ذلك جعل عمليات التهريب عبر الحدود لتموين المدينة امرا مربحا للغاية بالنسبة لتلك القبائل، فسربت البضائع والمهمات على قوافل الجمال مستخدمين

من ٢٠ إلى ٦٠ صاروخ «سكود» يوميا على مواقع المجاهدين مع اشتداد المعارك

الكثير من المعابر السرية في الجبال، ولقد استطاع المجاهدون مؤخرا اغلاق جميع هذه الطرق باستثناء طريق واحد يأتي عبر "جاجي ميدان" تبذل الجهود الآن لاغلاقه حتى يكون الحصار تاما في وجه اي عملية تموين للمدينة وقواتها المحاصرة.

والجدير بالذكر ان سكان المدينة قد هاجروا منها منذ سنوات نتيجة المعارك والقصف المستمرين ولم يبق بها الآن سوى عائلات كبار ضباط الجيش وموظفي الحكومة الشيوعية وعائلات الميليشيات الشيوعية..

وقدر عدد هؤلاء جميعا بثلاثة آلاف شخص، وبينما يؤثر سقوط الثلوج الذي بدأ الآن في بعض مناطق افغانستان على مسيرة الاعمال القتالية، فان المناطق الجنوبية في البلاد لا تتأثر كثيرا بموسم الشتاء، وعلى العكس فإن المحاولات الحكومية لامداد قواتها في تلك المناطق تكون اقل نسبيا كما ان معاناة تلك القوات في فصل الشتاء تكون اشد لعدم كفاية المخزون من الطعام والوقود.

لذلك فمن المتوقع ان تستمر المعارك في تلك المناطق خاصة في خوست حتى يتحقق الفتح باذن الله تعالى.

مولوي بخترجان

شارك في فتح قلعة "نادر شاه كوت" ومركز "داومندو" في خوست

في التاسع من ذي الحجة قررنا الهجوم على حصن نادر شاه كوت وكنا نرجو ان يرزقنا الله الشهاده او يمن علينا بالمدد والنصر كما فدى اسماعيل عليه السلام.

هكذا بدأ مولوي بخترجان حديثه معنا وهو يسترجع ذكريات النصر الكبير في تلك الموقعة التي فتحت الباب واسعا للتقدم الكبير الذي احرزه المجاهدون في اختراق وادي خوست والوصول الى اعتاب المدينة نفسها. ويواصل بصوته الهادىء تعليقه على المعركة قائلا:

مع قائد ميداني



مولوي بخترجان
احد القاده الذين شاركوا في فتح نادر شاه كوت ومركز دوامندو



«لقد كانت بحمد الله معركة ظافرة وقد تجلت فيها روح الفداء واتحاد كلمة المجاهدين ودقة تخطيطهم.. لقد خطط للمعركة مولوي جلال الدين حقاني واخونا القائد مطيع الله الذي قاد الهجوم بنفسه واستشهد بعده بسبعة ايام من جراء لغم انفجر في سيارته، وشارك في ترتيبات الهجوم عدد من افضل قادة المجموعات ومن قدماء المجاهدين، فكان الهجوم بفضل الله من انجح واسرع الهجمات التي حققها المجاهدون».

نادر شاه كوت عبارة عن حصن تاريخي ضخم بناه الملك نادر شاه (والد الملك المخلوع ظاهر شاه) وكانت تستخدمه القوات الحكومية كمركز رئيسي للدفاع عن المدخل الغربي للوادي يتفرع منه مركز هام هو مركز «دوامندو» الى الغرب من القلعة وعلى بعد حوالى ١٥ كم وهو يتحكم في مفرق الطرق الغربيه التي تتفرع الى جارديز - عاصمة ولاية باكتيا - وطريق أخر يتجه الى اورجون عاصمة ولاية باكتكا.

ونفس مركز «دوامندو» الذي يتحكم في هذا المفرق الاستراتيجي ينقسم الى عدة مراكز عدد منها لمراقبة الطريق العام وحراسته، وعدد أخر من مراكز جبلية مرتفعة تراقب جزءا من الطرق الجبليه التي تعبرها القوافل ويستخدمها المجاهدون، وتضرب هذه القوافل بالمدفعية وبقذاف دبابة صعدوا بها أعلى قمة الجبل.

«داومندو» يعتبر من المواقع الصعبة القوية.. ونادر شاه كوت اقوى وامنع فهو الاساس الدفاعي للمنطقة الغربية، واقتضت الخطة ان يهاجم المجاهدون اولا نادر شاه كوت ويستولون عليها اولا.. فينقطع بذلك خط الاتصال بين مركز دوامندو وباقي المواقع الحكومية ويصبح محاصرا وبدون امل في الافلات.

وقد شارك في تنفيذ العملية حوالي ستمئه مجاهد قسمناهم الى فريقين، فريق من مئتي مجاهد مهمته قطع اتصال نادر شاه كوت في الغرب بما خلفها من مواقع شيوعية وكان هناك طريقان للاتصال بين الحصن والمدينة قام باغلاق احدهما منه مجاهد وقام مولوي حنيف شاه باغلاق الطريق الآخر ومعه منه مجاهد.

واثناء العمليات حاولت قوات العدو ان تعبر هذين الطريقين لانقاذ المواقع القريبة ولكن دفاعنا كان قويا الى درجة انهم لم يفشلوا فقط في نجدة المواقع بل لم يحاولوا ايضا شن هجوم معاكس لاستعادتها، اما الهجوم على نادر شاه كوت فقد شارك فيه اربعمئه مجاهد تحت قيادة الشهيد مطيع الله.

كان السلاح الثقيل لدى المجاهدين في تلك المعركة عبارة عن ثلاثة مدافع عيار ١٢٢ ملم وثلاث راجمات صواريخ ودبابتين احضارناهما من منطقة الاورجون.

وفي اليوم السابق للمعركة طهرنا الطرق التى ستتقدم منها قواتنا للهجوم من الالغام.

وبدأ الهجوم على حصن نادر شاه كوت وكان يدافع عنه مئتا جندى وعشرون من الميلشيا.

وكان لديهم من الاسلحة الثقيلة ثلاث دبابات وسبعة عشر مدفعا من عيارات مختلفة وسبع مصفحات وسبعة



قلعة نادر شاه كوت استولى عليها المجاهدون سليمة ودمرها طيران العدو

عشرة سيارة نقل ثقيلة ومدافع رشاشة عيار ٢٣ ملم وقد اسفرت المعركة التى استمرت نصف ساعة فقط عن استيلاء المجاهدين على الحصن والاستيلاء على كل الاسلحة التي به وكميات لا تحصى من ذخائرها.

وقتل من العدو ثلاثون شخصا واسرنا الباقين واستشهد من المجاهدين شخصان فقط.

وبسرعة استولينا على خمسة مواضع دفاعية كانت تحيط بنادر شاه كوت وتقدمنا على الطريق الرئيسية في اتجاه الغرب للاستيلاء على «دوامندو» الذي اصبح محاصرا وبدلا من ان يتلقى الدعم والمساعدة من جهة الشرق حيث المدينة ومراكزها العسكرية تلقى هجوما عنيفا من جانب المجاهدين، وكانت مفاجأة تامة وموقفا عصيبا للعدو لم يستطع له دفعا واستسلم العدو بدون قتال.

واستولينا على كل الاسلحة الثقيلة والخفيفه والدبابة التي كانت فوق الجبل وكميات اخرى ضخمة من الذخائر.

وهكذا في جزء قصير من يوم التاسع من ذي الحجة من الله علينا بهذا النصر الكبير واصبح المدخل الغربي للوادي تحت سيطرة المجاهدين ولم نفقد في المعركة سوى رجلين.

فكانت المعركة مظهرا من مظاهر التأييد الالهي للمجاهدين جزاءا على اخلاصهم ووحدة كلمتهم.

وفي الايام التي تلت المعركة قصفت طائرات العدو القلعة قصفا شديدا وهدمت جزءا من السور وبعض الاجزاء الداخلية منها وقصفت ايضا مركز دوامندو وقد استشهد بعض المجاهدين من جراء هذا القصف كما استشهد آخرون بسبب الالغام الموجودة بكثرة في اماكن غير متوقعة ولم يزد عدد من قتل بالطائرات والالغام عن ثمانية مجاهدين.

ومن ناحية التكتيك غيرنا كثيرا من التكتيكات الهجومية وقد فوجيء العدو وارتبك بشدة نتيجة لذلك فقد هاجمنا نقاطا كثيره دفعة واحدة كما استولينا على مراكز خلفية رئيسية وتقدمنا منها الى المراكز الفرعية المتقدمة مثلما استولينا اولا على نادر شاه كوت ومنها تقدمنا الى «دوامندو» واستولينا عليها.

تاريخ طويل

لمولوي بخترجان تاريخ جهادي طويل يمتد لأكثر من أحد عشر عاما قضاها مجاهدا في باكتيا وباكتكا الولايتين اللتين كانتا ولاية واحدة حتى وقت الانقلاب الشيوعي وقد جمعه طريق الجهاد الطويل بأخوة لازموه منذ بدايه الطريق مثل مولوي جلال الدين ومولوي نظام الدين وآخرين لقوا وجه ربهم شهداء في مسيرة الجهاد المباركة من امثال مولوي احمد جل ومولوي فتح الله حقاني وآخرين، وكان آخر من ودعهم صديقه الحميم الشهيد مطيع الله.

والى جانب علمه وجهاده يتميز بخترجان بالهدوء الشديد والتواضع وقوة الاعصاب، والى جانب اتقانه استخدام جميع الاسلحة تقريبا شأن معظم القادة هنا فانه برع بشكل خاص في الرماية بالمسدس سلاحه الشخصي المفضل.

ومازال مولوي بخترجان يشارك في حصار خوست والمعارك الدائرة حولها حتى الآن.





خطر في افغانستان لم يعرف له العالم مثيلا

عند التجهيز لأي عملية يضع القائد في اعتباره مشكلة الالغام، تلك المشكلة التي اصبحت سمة مميزة للقتال في افغانستان فلم يسبق في أي حرب حديثة ان استخدمت الالغام بمثل تلك الكثافة ولمثل تلك الاغراض التي استخدمت فيها الالغام على الارض الافغانية.

وان كانت الالغام تستخدم عادة لأهداف متعددة منها حماية المناطق المعنية من تقدم العدو وعرقلته حتى تتهيأ وسائل المقاومة الاخرى للتصدي له.

او لايقاع خسائر في معداته وافراده اثناء تحركة في داخل او خارج الارض التي يسيطر عليها.

واثناء العمليات الجهادية يبث المجاهدون الالغام في الطرقات التي يستخدمها العدو لتدمير معداته وقتل جنوده.





ويرد العدو بتلغيم مناطق تسلل المجاهدين وطرقات حركتهم اذا امكنه ذلك بواسطة جنوده او الجواسيس.. وفي احوال اخرى يستخدم الطائرات في نثر الالغام فوق مناطق المجاهدين وهي غالبا الغام مموهه يصعب تمييزها عن طبيعة الارض التى حولها، وغالبا فان اصاباتها غير قاتلة ولكنها تسبب بترا في الاقدام وبذلك يخرج المجاهد من المعركة اضافة الى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على العاهة التي اصيب بها.

وحتى ذلك الحد فالاستخدام يبدو محدودا بمتطالبات الحرب التي تستدعي استخدام تلك الوسائل العنيفة.

ولكن التجاوز غير الاخلاقي الذي ادخله الروس في استخدام الالغام على الارض الافغانية تعدى بمراحل المتطلبات العسكرية وتعداها الى تحويل الالغام الى سلاح خطير لتخريب المجتمع الافغاني معنويا واقتصاديا.

فتلغيم المناطق يدويا او بالطائرات تعدى مناطق تحركات المجاهدين ليشمل القرى والغابات، فسدت بذلك موارد الرزق الرئيسية امام الشعب الافغاني بل اصبحت تلك المصادر الطبيعية للارزاق مصدر تهديد لأفراد الشعب الافغاني بالموت او التشوية.

وحتى موارد الماء والعيون واماكن الاستراحة على الطرقات تحولت الى هدف لعمليات تلغيم عشوائيه جعلت كل قدم على ارض افغانستان تحمل خطر الموت في جوفها.. وتشير بعض التقديرات الدولية ان عدد الالغام المدفونة او المنثورة فوق الارض الافغانية يصل الى ثلاثة ملايين لغم ، فاذا اضيف الى ذلك الرقم المتواضع عدد المواد المتفجرة التي ترقد في ارجاء مختلفة بدون ان تنفجر مثل قذائف الطائرات والمدفعية وهي لاتقل عن اضعاف عديدة لرقم الثلاثة ملايين لوجدنا ان من نصيب كل فرد افغاني بفرض عودة كل المهاجرين الى ديارهم فيكون نصيب كل فرد ما لا يقل عن ثلاثة او خمسة عبوات ناسفة في انتظار القضاء عليه او اصابته بعاهات بدنيه جسيمة.

هذه الاخطار تعنى ان الروس وعملاءهم لم يكتفوا في العشر سنوات الماضية بتحطيم افغانستان وقتل وتشريد واصابة اكثر من تسعة ملايين من اجمالي خمسة عشر مليون هم كل سكان البلاد.

بل انهم زرعوا الموت في كل شبر بما يكفي بقتل كل من تبقى على قيد الحياة من الافغان عدة مرات وليس مرة واحدة!!

هذا يعنى بلاشك محاولة الروس تدمير مستقبل الشعب الافغاني ومنعه من الوقوف على قدميه لعشرات السنين القادمة.. بتحطيمه ماديا ونفسيا واقتصاديا، ناهيك





لكل أفغانى خمس عبوّات نا

عن زرع بذور الفتنة والفساد التى يمثلها الحزب الشيوعي العميل الذي جلب الدمار والاحتلال الغاشم لبلده المسلم، وسبب مآس اكثر من عشر سنوات من الخراب وحمامات الدم.. وما سيترتب عليها في المستقبل من آثار وتبعات لايعلم مداها الا الله.

وبالنسبة للمعارك الدائره الآن بين المجاهدين والقوات الشيوعيه تبرز مشكلة الالغام كمنصر هام يمثل-تحديا بالنسبة للمجاهدين تتفاوت درجة خطورته من منطقة الى اخرى، وخوست تعتبر من المناطق «الموبوءة» بالالغام ان صح هذا التعبير.

فالوادي الذي تقبع فيه المدينة بيضاوي الشكل يبلغ طوله ستين كيلو مترا تطبق عليه الجبال من محيطه الخارجي، هذا المحيط الجبلي هو البيئة النابضة بالحياة بالنسبة للمجاهدين طوال السنوات العشر الماضية في هجماتهم التي لا تنتهى على الاطواق الدفاعية للمدينة او اختراق هذه الاطواق احيانا ومهاجمة القلب. ونتيجة لذلك اتخذ الدفاع عن المدينة شكلا دائريا يعتمد على نقاط الحراسة الحصينة والمحاطة بالالغام على الاطراف.

ولعبت الالغام دورا هاما في سد الثغرات بين تلك النقاط (البوسطات) كما يطلق عليها.

وكان من الممكن دائما مهاجمة وقصف تلك البوسطات الدائرية انطلاقا من قمم جبلية محيطة بها، وتوسع نطاق الالغام ليشمل تلك المواقع ايضا مضيفا بذلك عمقا كبيرا لحزام الالغام حول الوادي كله.

واذا اضفنا الى ذلك كميات الالغام الكبيرة التي كانت تزرعها القوات الحكومية في السابق عندما كانت تحقق نجاحا في اختراق المناطق الجبلية وصولا الى قواعد للمجاهدين او مناطق تشكل خطورة امنية



على الوادي والمدينة يتضح لنا بذلك ضخامة كميات الالغام التي استخدمت في تلك المنطقة.

وملاحظة اخرى هامة حول استخدام الالغام في افغانستان بشكل عام والمناطق القريبة من الحدود مثل خوست بشكل خاص هو بثها حول مراكز الحماية (البوسطات) بهدف منع الجنود من الفرار والالتحاق بالمجاهدين ثم العودة الى ديارهم، وليس من المبالغة القول بان عدد الجنود الذين قتلوا بهذه الطريقة يساوي ان لم يزد عن عدد المجاهدين الذين اصيبوا بها.

وهذا يرجع الى انهيار معنويات الجنود وعدم قناعتهم بالحكومة الشيوعية وتعاطفهم التام مع شعبهم المسلم الذي انخرط في صفوف الجهاد.

بل ان كثير من هؤلاء الجنود انخرط بشكل او بآخر بحركه المجاهدين سواء قبل القاء القبض عليه في قريته وتجنيده او بعد فراره من الجيش.

هذا وقد استخدم السوفييت انواعا متطورة للغاية في الالغام في افغانستان اما الانواع التقليديه فقد استعملت في كثير من الاحيان بعد تزويدها بفخاخ تجعل من الخطورة محاولة ازالتها من موضعها، اما استخدام الالغام الخاصة بالاطفال والتي تتمثل في اشكال تجذب انتباه الطفل بشكل خاص مثل الالعاب والعلب الفارغة وقطع الحلوى وتكون نتيجة عبث الطفل بها ان يفقد انامله وعينيه او يفقد قدمه اذا داس عليها .. كل ذلك يشكل سلسلة بشعة من الجرائم الشيوعية التي اجتاحت الشعب الافغاني المسلم وتهدره في دينه كما تهدره في سلامة افراده من رجال ونساء واطفال.

«حسيب»..

نقمة تحولت الى نعمة



حسيب قائد الميليشيا الذي فتح حقول الالغام للمجاهدين

الميليشيا.. اسم يثير الاشمئزاز والاحتقار لدى الشعب الافغاني فهو الاسم الذي يطلق على فئة باعت نفسها للمحتل الروسي وعملائه الشيوعيين.. فئة قتلت ونهبت شعبها تحت حماية دبابات العدو وطائراته..

فئة تقاتل لأجل المال.. وللمال وحده وفي سبيله تفعل اي شيء.. تقتل.. تحرق.. تعذب.. تنسف.. تحتال.. تتجسس.. اي شيء مهما كان مادام يوصل الى المال.



والشيوعيون اولو اهتماما خاصا بالميليشيا فهو يعنى لها الكثير... فرجل الميليشيا لديه الحافز الذي يقاتل من اجله.. وهو المال، والحكومة تغدق عليه بلا حساب خلاف الراتب المرتفع الذي يفوق ضعف راتب الخريج الجامعي هناك، الذخائر التي تصرف بلا حساب.. ومعظمها يباع في الاسواق.. وهناك الطعام الجيد الوفير.

وهناك الامتيازات الاجتماعية التي يمنحها الحزب والحكومة لفرد الميليشيا ثم هناك المكافآت التشجيعية الخاصة على الاعمال الهامة.

ورجل الميليشيا يعنى بالنسبة للنظام الشيوعي نجاحا في اختراق المجتمع الافغاني الصلب.. فتجنيد فرد واحد من قبيلة في جهاز الميليشيا يعني اختراقا لهذه القبيلة يمكن توسعته باستمرار.

وفرد الميليشيا افضل تمرسا بالقتال من الجندي الحكومي لكونه تمرس فيه فترات اطول ولديه الحافز الكافي لذلك بينما الجندي في الجيش الحكومي يعمل بالسخرة في نظام عبودي ولا يكاد يجد الكفاف من الطعام ويعامل بقسوة من الضباط

واثناء المعارك يكون مهددا بالقتل من جهتين من الامام حيث المجاهدون ومن الخلف حيث الضابط الشيوعي الذي يقوده..

والالغام المحيطة بالموقع هدفها الاساسي منع هذا الجندي من الفرار اكثر من حمايته ضد تسلل المجاهدين الى موقعه.

هذا الجندي المحطم نادرا ما يكون مقاتلا جيدا فهو بائس مهدر ومحاط بالاحتقار من قواده وبالكراهية من شعبه.

اما فرد الميليشيا المعتد بنفسه فيشكل خطورة، ومهما كانت الاموال التي تنفق على الميليشيا وكثره الاعتدة والذخائر او حداثة السلاح وتنوعه فان هزيمتهم عند الصدام مع المجاهدين امرا عاديا وشائعا.

فالفارق النفسي الكبير بين المجاهد المتمسك بعقيدته الاسلامية المضحي من اجلها طامعا في جزاء الله سبحانه وتعالى في الدار الآخرة وبين فرد الميليشيا المتعلق بالمال واطماع مادية حقيرة، هذا الفارق يجعل الكفة دائما في صالح المجاهد الفقير قليل التسليح ضد فرد الميليشيا الثري المتخم بالسلاح والطعام.

وعلى مدار السنوات الماضية عاد كثيرون من افراد الميليشيات الى صفوف شعبهم وتابوا عن خدمة الحكومة الشيوعية وبعضهم

قائد الميليشيا الذي قاد المجاهدين عبر حقول الالغام.. ليباغتوا العدو ويبيدوه

ادى للمجاهدين خدمات جليله اثناء عمله مع القوات الحكومية وذلك عن طريق تسريب المعلومات الى المجاهدين او مهاجمة القوات الحكومية نفسها اثناء العمليات ثم الانضمام للمجاهدين، ومن اوضح الامثلة على ذلك ما فعله (حسيب) في معارك خوست الاخيرة.

و«حسيب» شاب في الخامسة والعشرين يقود مجموعة قوية من مجموعات الميليشيا للدفاع عن مدينة خوست ضد هجمات المجاهدين.

كانت مجموعته التي تقدر بمئه وخمسين رجلا ينتمون جميعا الى نفس المنطقة، من هنا كانت اهميتهم في الدفاع عن المدينة فهم يعرفون المنطقة تمام المعرفة بل ويعرفون السكان وانتماءاتهم ويمكنهم تمييز اي شخص غريب عن المنطقة او معاد للحكومة الشيوعية ورغم كل الاغراءات والمكافآت الضخمة التي تنفقها الحكومية الشيوعية على الميليشيات بشكل عام، على المدافعين عن خوست بشكل خاص فقد قرر حسيب منذ وقت طويل ان ينضم الى المجاهدين ولكن هؤلاء طلبوا منه البقاء في منصبه لامدادهم بالمعلومات الهامة عن قوات الجيش واوضاع الدفاع عن المدينة.

وفي مثل هذه الحالات تصبح السرية عنصر حياة او موت بالنسبة لحسيب لذلك كانت اتصالاته بالمجاهدين تتم في سريه تامة.

وكانت مجموعة حسيب التي يقودها تنتقل من موقع الى آخر حسب مقتضيات الدفاع عن المدينة ولتعزيز المواقع الحكومية، من اجل ذلك كان ارتباط حسيب متنوعا مع قادة مجموعات المجاهدين فقد ارتبط لفترة مع مولوي بخترجان ثم مولوي حنيف شاه واخيرا مع شيرين جمال وجميعهم اعضاء في مجلس الشورى العسكري للمجاهدين العاملين حول خوست وهو المجلس الذي يرأسه مولوي جلال الدين حقاني.. واثناء المعارك الاخيرة وبالذات معركة (دراجي) وهي اهم الاشتباكات التي حدثت في المنطقة هذا العام كان دور حسيب دوراً رئيسيا بارزاً.

فقد ارشد المجاهدين على مواضع حقول الالغام في المنطقة والثغرات الموجودة بها.

وكان لهذا العمل ابلغ الاثر في نجاح الهجوم وضآلة الخسائر التي اصيب بها المجاهدون.

بالاضافة الى المفاجأة الشديدة التي اصابت القوات الشيوعية



حسيب: كثير من اصدقائي سيفعلون مثلي

وهي ترى قوات المجاهدين وهي تقطع الوادي المنبسط وصولا الى التحصينات الحكومية كما يقطع السكين قالب الزبد.

ولم يكن ممكنا بالنسبة لحسيب ان يستمر في خدمة الحكومة الشيوعية بعد ذلك فقد انكشف امره في تلك المعركة.

فانضم الى المجاهدين وبصحبته عدد من رجاله المخلصين، ولم يتوقف دوره عند ذلك الحد فقد شارك المجاهدين في هجماتهم التي تتابعت الى العديد من المراكز الحكومية في المنطقة والتي وان كانت اقل من "دراجي" في الاهمية والقوة الا ان الاستيلاء عليها كان مشكلة كبيرة بالنسبة لحقول الالغام الكثيفة التي تحيط بها.

وبعد الاستيلاء على عدة مواقع وفي اثناء هجوم ليلي للمجاهدين على موقع «دير ملك» في منطقة «جريز» اصيب حسيب بطلق ناري في قدمه كما قتل احد اصدقائه وجرح آخر وكلهم كانوا اعضاء في الميليشيا الحكومية، ولكنهم انضموا مع «حسيب» الى صفوف المجاهدين.

يقول حسيب الذي يقضى فترة علاج لقدمه المصابة: انني سعيد انني قدمت اخيرا خدمة لديني وشعبي ضد الحكومة الشيوعية الكافرة وبعد شفائي سوف اساعد اخواني المجاهدين بكل ما استطيع وكل ما يطلبونه مني.

لقد وجدت معاملة طيبة للغاية من جانبهم ومن جانب مولوي جلال الدين حقاني الذي اهتم بعلاجي وبتأمين اسرتي والحفاظ عليها.

ا ن الكثيرين من اصدقائي في صفوف الميليشيات العاملة في خوست سوف يفعلون ما فعلته ولكن في الوقت المناسب.

تميم العدناني الفارس الذي ترجل



في تلك الايام القائظة من شهر رمضان عام ١٤٠٣، لم يكن يساورنا شك بأن ضيفنا الجديد سوف يكون شهيدا في تلك البقعة الخطيرة من منطقة "الاورجون".

لم يكن قد مضى على قدومه اقل من يوم وها هو يصر على رؤية مواقع العدو بل والاشتباك معه.

في ساعاته القليلة التي مضت منذ وصوله الى مركز مولوي محمد حسن نفذ بسرعة الى قلوب الجميع وبطريقة غير عادية.

ومنذ لحظة اللقاء الاول لم يترك تميم العدناني مجالا للوحشة او التكلف، وشعر الجميع انهم مع صديق حميم يعرفونه من ازمان طويلة.. كان بسيطا.. مرحا.. متحمسا.. مندفعا بغير كلفة ولا تصنّع.

كانت رحلته تلك هي الاولى الى جبهات المجاهدين في افغانستان، كان حماسه فوق الوصف عيناه تفيض بالدمع ويختنق صوته بالعبرات عندما يتحدث عن الشهادة والجنة والحور العين فيُبكي من حوله وترق قلوب مستمعيه ولو كانت من صخر الجبال.

ينظر الى حال المجاهدين وما هم فيه من شظف العيش وخشن الملبس والمأكل ويتلوى حسرة، شفقة عليهم وشفقة في ذات الوقت على باقي المسلمين الذين يرفلون في النعيم غافلين عن جسامة المسؤولية، ثم يداعب الجميع بتودد صادق وعميق، ويضحك ضحكته الصافية المجلجلة فيضحك من حوله حتى ولو لم يفهموا قوله حبا فيه وتعلقا به.

في الضحى كانت رحلته الاولى الى خط التماس مع العدو ومعه خرج مولوي محمد حسن بنفسه رغم ما يعانيه من اوجاع في الساق مزمنة وألم في الرأس والعينين، لكنه حجب كل ذلك عن ضيفه الذي ربطته به سريعا وشائج حب عميق واخوة صادقة.

فالرجلان تجمعهما صفات نادرة من الشجاعة والصراحة والاخلاص فليس غريبا ان يرتبطا هذا الارتباط القوي السريع.

توجه الركب الى تلة مشرفة على وادي اورجون وقد ركز المجاهدون فوقها مدفع دوشيكا اختير موقعه بمهارة وقريبا منه خندق صغير لطاقم المدفع كي يلجؤا اليه اذا داهمهم القصف المدفعي، ورغم السقف الخشبي الضيق لهذا الملجأ الذي لا يصمد لأصغر عيارات القنابل الا انه يوفر افضل حماية ممكنة على تلك التلة الجرداء، فوهة المدفع مصوبة بعناية الى فناء قلعة قوية للعدو يتحصن بداخلها على طرف المدخل الغربي للوادي لكي يحمي مدخل المدينة، على ابراج القلعة الاربعة تركزت



تميم العدناني فوق صهوة الجواد والى جانبه مولوي ارسلان رحماني
وفي يمين الصورة مولوي محمد حسن - اورجون (رمضان ١٤٠٣هـ)

رشاشات ثقيلة الى جانب ستة مدافع هاون مختلفة العيارات داخل فناء القلعة والمهمة الاولى لهذه الاسلحة هو اسكات «دوشيكا» المجاهدين.

منذ اسبوعين قبل زيارة الشيخ تميم لذلك الموقع تصعدت قضية «الدوشيكا» المذكورة حتى خيل الينا انها اصبحت القضية الامنية الاولى لدى نظام كابول والجيش السوفييتي في افغانستان!

والسبب في هذا الانطباع هو المجهودات الضخمة والمستميته التى بذلتها قوات العدو لتدمير هذا المدفع.. ولكن بلا طائل.

قطع المدفعية في المدينة ساهمت في هذا المجهود ليلا ونهارا ولكنها فشلت، فاستعانت بطائرات الهيلوكبتر التي كررت غاراتها على المنطقة لمدة اسبوعين، ولكنها لم تنجح ليس في اصابة المدفع بل وحتى في تحديد مكانه!!.

وابتهج المجاهدون ايما ابتهاج بهذه الخيبة الكبرى لمدفعية الحكومة وطائرات الهيلوكبتر وعزز هذا الابتهاج فشل افدح للطائرات النفاثة التي عجزت هي الاخرى عن مجرد تحديد التلة التي يرتكز فوقها مدفع الدوشيكا - رغم انه غير مموه - فقررت احراق المنطقة كلها بالنابالم، وهكذا اشتعلت السلسلة الجبلية لمسافة تزيد على ثلاثة كيلو مترات بالنابالم وكانت المفاجأة.. انهم ضربوا سلسلة اخرى غير التي عليها المدفع!! وعدّها المجاهدون كرامة من الكرامات.

اما المعجزة الحقيقية فكانت رامي الدوشيكا نفسه ولا اظن ان احدا يذكر اسمه الآن حتى من زملائه فهو ضئيل الجسم وكأنه غلام رغم انه يقترب من الاربعين.. عازف عن الكلام حتى كأنه فقد النطق.. يكتفي بالابتسام لمن حدثه ولا نكاد نسمع صوته الا وهو يطلب الذخائر لمدفعه او شربة ماء من زملائه، لكن ذلك كله لم يكن بالشيء الغريب الى جانب طريقته في العمل.

فهو الذي ركز مدفعه في هذا المكان الذي عجز العدو عن تحديده بشكل غير عادي مع ان رماية الرشاشات او المدافع تكتشف عادة بعد رمايتها لعدة طلقات.. فما بال هذا المدفع لم يكتشف لعدة اسابيع رغم انه يرمى ليلا ونهارا ومن نقطة ثابتة؟!!

هذا الرامي الصامت النحيل قد احمرت عيناه من السهر خلف مدفعه، فمن مزاياه الفريدة الى جانب دقة الرماية انه يحفظ عن

ظهر قلب مواعيد تحركات العدو الى القلعة وخارجها واوقات تحركاته في داخلها ايضا.
حتى الاوقات التي يتوقع فيها العدو غفلة المجاهدين او انشغالهم فيخرج لتنفس الهواء او قضاء بعض اشغاله، يفاجأ فيها بطلقات الدوشيكا تتابع في دقة قاتلة.
اوقات الافطار في رمضان اوقات السحور اوقات الصلوات خاصة صلاتي المغرب والفجر كلها اوقات يتوقع فيها العدو فسحة من الوقت نظرا لانشغال المجاهدين، ولكن هيهات وهذا الشيخ الغامض لا يغفل عن مراقبتهم من خلال فتحات التنشين في الدوشيكا الرهيبة!!
الى ذلك الموقع ونحو هذا الرجل كانت الرحلة الاولى للشيخ تميم بصحبة مولوي محمد حسن وآخرين من احباء الضيف الجديد الذي كسا المنطقة كلها بلون جديد ونفث فيها روحا وحياة متميزتين، لم يكن الضيف على علم بخلفية هذا الموقع او افراده، كما لم يكن في حاجة الى شيء من ذلك وقد ملأه الحب والامل والفرح بلقاء المجاهدين على ارض الجهاد. وبوزنه الضخم تحت حرارة الشمس كان هو الاكثر خفة وكأنه طيف يتحرك، الجميع مشفق عليه من العناء ومن احتمال الاصابة في هذا المكان الخطر.
وهو يشفق على الجميع لما يكابدونه من مشاق الجهاد وشظف المعيشة، وطوال الطريق لا يتوقف عن ذكر الله والتذكير بالجنة وهو يضحك ابتهاجا وكأنه يصف شيئا ماثلا امام ناظريه.

يتحدى الهيلوكبتر

عند موقع الدوشيكا اصر هو على البقاء للتمعن في الوادي ومراقبة مواقع العدو، بينما استأذن مولوى محمد حسن في الانصراف لبعض شؤونه فسوف يتجه الى مركز مولوي ارسلان رحماني لترتيب برنامج للعمليات، فنبهه الشيخ تميم ان يضع في اعتباره عند مناقشة البرنامج انه سوف يشارك فيه ، واوصاه ان يدعو له بالشهادة في ظهر الغيب.
فدعا له محمد حسن ان ينال درجة الشهداء وان ينفع به المسلمين وقال له ضاحكا: (لا تتعجل في الشهادة وذكره بحديث رسول الله "ص" بأن من طلب الشهادة بصدق كتبت له ولو مات على فراشه.. وذكره بقصة سيف الله خالد بن الوليد، ولدقائق احتدم النقاش وتصاعدت الدعوات وطفرت الدموع من اعين الرجلين، وشاركهما الجمع المحدق بهما بعد ان فاضت الروحانيات المتدفقة ما بين تميم المتيم بالشهادة.. ومحمد حسن التواق الى النكاية بالعدو قبل الشهادة.
توجه اكثر الرجال صوب مركز مولوي ارسلان ورافقوا مولوي محمد حسن في رحلته عبر القرى المتصلة والتي يخترقها نهر صغير رقراق تحيطه الاشجار الخضراء، ففي هذا الصيف الحار ومع الصيام تصبح هذه القرى مكانا مفضلا للمجاهدين على الاقل حتى تميل الشمس الى الزوال وتخفت شدة الحرارة.
بقي شيخنا تميم فوق التلة القاحلة وقد الهبتها اشعة الشمس وهو يراقب القلعة المقابلة وقد ظهرت امامه واضحة عبر المنظار المقرّب، وكلما شاهد هدفا داخله تصايح معلنا اكتشافه للمجاهدين:
هذه دبابة خلف السور الخارجي في الناحية الاخرى، هذه فوهة رشاش على البرج الايمن واخرى على الايسر، لا احد في القلعة هل هي خالية..؟؟ بالطبع لم تكن كذلك فما كان لأحد فيها ليجرؤ على ان يظهر نفسه في تلك الساعة..
لم يتمالك الشيخ تميم نفسه اكثر من ذلك واصر ان يطلق النار على ابراج القلعة التى تبرز منها فوهات الاسلحة.
وبالفعل شارك بنفسه في اعداد المدفع ونقل الذخيرة وتأكد من التصويب وكانت هذ المرة الاولى التي يستخدم فيها هذا السلاح بل اي سلاح، وعندما صار المدفع جاهزا للرماية وقف تميم يدعو الله ويتضرع اليه، ويبكى وهو يلح في الدعاء.
وانساحت دموع رامي الدوشيكا متأثرا بالدعاء وصاحبه، ثم كانت الصلية الاولى في تاريخ حياته الجهادية، صعد بعدها الشيخ تميم ليراقب بالمنظار ردة فعل العدو، لاحظ المجاهدون شيئا ما في القلعة واستنتجوا اصابات معينة، كبر الشيخ تميم وكبروا خلفه.. وتصاعد حماسه وطالب بصلية ثانية.. ثم ثالثة..
توقفت الرماية قليلا وطالبه المجاهدون بانتظار ردة فعل العدو، لم يطلق العدو طلقة واحدة على غير العادة.. وبعد دقائق وصلت اصوات هدير المحركات، تعرف عليها المجاهدون.. "هيلوكبتر" تهامسوا بنبرة تحذيرية ومن الشرق ظهرت طائرتا هيلوكبتر تتقدمان ببطء نحو الموقع مباشرة.
كانت خطة العمليات الخاصة بالدوشيكا تقتضي عدم الاشتباك مع الطيران خاصة الهيلوكبتر حتى لا يساعدهم على اكتشاف موقعه، اضافة الى كونه مدفعا وحيدا في هذا القطاع الواسع من الجبهة لن يجعل تصديه للطيران فعالا.
وعلى ذلك اسرع طاقم المدفع باخفاء الاشياء المعدنية اللامعة حول المدفع والتوزع في المكان خلف الصخور، اما المدفع نفسه

فلم يكن له غطاء للاخفاء، حتى ذلك الوقت!

وقف الشيخ تميم مستنكرا ومتحديا.. كيف تخافون منهم، انهم كفار اطلقوا عليهم النار، اطلقوا، دعاه المجاهدون لدخول الخندق الوحيد في المنطقة ولكنه رفض... الحوا عليه فتعلل بأن الطائرات مازالت بعيدة وبقي واقفا منتصبا في تحد وهو يشير بكلتا يديه صوب الطائرات، وقد ظهرت اثنتان جديدتان منهما ثم وصل العدد الى اربع وتزايد هدير المحركات منذرا بخطر وشيك.

لم يعد هناك مجال لكثير من الاخذ والرد فوجد الشيخ تميم نفسه محاطا بثلاثة من المجاهدين يقتادونه الى الخندق ويدفعونه الى داخله بابتسام وضحك ولكنه بحزم وقوة.

وما كادت عملية الاقحام تتم حتى جلس الشيخ تميم فوق ساق احد المجاهدين ساقه القدر خلفه مباشرة فولول صارخا، فيلتفت اليه ضاحكا في مرح وعتاب: تستاهل كيف تمنعني من الشهادة؟

دوت الصواريخ والرشاشات من حولنا، ودارت الطائرات لدقائق ثقيلة وطويلة وصوت الانفجارات يدوي والكل يدعو الله منيبا اليه والشيخ تميم يدعو ويبتهل، حتى زالت الغمة وولت الطائرات مبتعدة، خرج الجميع من مكامنهم لرؤية نتائج الغارة، كان القصف على سلسلة جبلية تبعد عدة مئات من الامتار عن الموقع.

كبر الشيخ تميم في ابتهاج وهو يلعن الكافرين ويحمد الله الذي افشل كيدهم، وهمّ بالانتقال لزيارة موقع آخر واعرب عن شوقه لرؤية مولوي ارسلان، وعندما ودع طاقم الدوشيكا بالعناق الحار، قال بهمة الشاب المؤمن:

سنهاجم هذه القلعة في الغد ان شاء الله سأطلب ذلك من ارسلان ومحمد حسن هل تأتون معنا، ضحك افراد الطاقم واجابوه بمرح:

نأتي معك بشرط الا تتعجل في طلب الشهادة..

اجاب: سأطلبها حتى انالها بأذن الله وغادرهم ميمما شطر مركز مولوي ارسلان، وغاب بين الاشجار الملتفة حول الجدول الصافي الذي يتهادى بين قرى الاورجون ليعود بعد يومين فقط لصولة لا تنسى في هجوم ليلي على القلعة ذاتها.. لقد مضى تميم العدناني وقد مضى على هذا الشريط من الذكريات قرابة الستة اعوام.. لكن روحه الشفاف الطاهرة تركت بصماتها الرقيقة على نفوس كل من عرفوه وتعاملوا معه منذ ذاك.. ذاك هو الشيخ تميم الذي ترجل:

مدفع "دوشيكا" تحت التجهيز ليستخدم في معارك - اورجون (رمضان ١٤٠٣هـ) والشيخ تميم يصر على ان يكون اول من يستخدمه.



صفاء يذيب القلوب الصلدة بشجاعة تهزأ بالخطر وتضحك للمنون ورقه ولهفة وبسمة وخشوع.. فهل ينسى احد تميم العدناني؟؟

القيادة بين التقوى والكفاءة

الاصل في القيادة او الامارة، او الامامة، انها ضرورة اجتماعية فطرية لا مفر منها، لان الانسان بطبعه كائن اجتماعي، لا يستطيع ابدا ان يعيش منفردا عن الجماعة الانسانية، وكذلك لا تستطيع هذه الجماعة ان تسير وتتقدم وتتطور.. الا اذا قسمت المهمات الملقاة عليها، وتوازعتها باتفاق وتعاون وتفهم فجعلت الرجل المناسب في المكان المناسب، والطاقة والقدرة المحددة في المكان الافضل والامثل.

وحتى تستطيع الجماعة الانسانية ان تتوازع المهمات وتنظم شؤون حياتها وامور معاشها فانه ينبغي عليها لا محالة ان تتخذ قائدا لها يكون المنظم والموجه الاعلى لادارة شؤونها وتسيير مصالحها بما يحقق لها التطور والتقدم على الدوام.

فالقيادة اذن ترتبط ارتباطا وثيقا بالخصائص الهامة والاساسية للجماعة، وأصحبة هذه القاعدة تنطبق حتى على افراد المملكة الحيوانية التي قلما نجد فيها من لا تتخذ لمجموعتها قائدا او رئيسا يكون المسيطر والمسؤول عن تحركاتها وافعالها بشكل عام، ومن خلال استعراض اي مرحلة من مراحل الحياة البشرية يتضح ان وجود القيادة الصالحة كان من اهم الشروط والعوامل الهامة لتماسك الجماعة وتقدمها وتطورها وبمقدار ما يمكنها ان تحقق الايجابية والفاعلية بشكل اكثر وبنجاح اكبر.

في المنهج الاسلامي:

ولقد عنى الاسلام - الذي حقق الشمولية لكل نواحي الحياة - بمفهوم القيادة او الامارة وجعله ركنا اساسيا من منهجه وتصوره لدرجة انه اسبغ هذه الصفة على كل مسلم ومسلمة في نطاق وحدود المسؤولية الموكلة اليهما، فقال صلى الله عليه وسلم: "الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالامير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بعلها وولدها وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" صحيح مسلم.

وهكذا حرص الاسلام على تعميق هذا المفهوم في اذهان المسلمين، حتى يكونوا على الدوام منتظمي الصفوف جاهزي الفاعلية، وفي اي حالة توجد فيها مقومات الجماعة ان يؤمروا احدهم منذ البداية، وبعد ذلك يبدؤون بالسعي لما اجتمعوا عليه وقد حققوا القاعدة الاساسية لنجاح مسيرتهم وتنظيم عملهم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة الا امروا عليهم احدهم» مسند احمد.

ويقول عليه الصلاة والسلام: «اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» ابو داود.

حدود وشروط:

واذا كان الاتفاق على وجود الامير او القائد موجودا، فان الخطوة التالية التي ينبغي الاتفاق عليها، أو العلم بها، هي شروط وحدود هذا القائد او الامير اذ ان المجال الذي يقوم عليه امير ما، يختلف عن مجال قوامه امير او قائد اخر، فكل اختصاص يفرض على من يتمثله، ان يحمل مزايا وصفات معينة يجب عليه ان يستوفيها وينبغي في ذات الوقت على من يملك تحديد وتعيين الشخص المطلوب ان يحرص ويدقق على استيفائه الشروط والميزات المطلوبة.. هذا الكلام العام يحدده الاسلام اكثر ويلح عليه بشكل اشد لان الامة لا يمكنها ان تسير بدون كفاءة كل قائم فيها ضمن اختصاصه حسب المهمة الموكلة اليه.

التقوى:

يعتقد الكثير من المسلمين ان وجود التقوى وحدها في شخص او فرد بينهم تكفيه مؤهلا لان يؤمر عليهم وان يتولى زمام امورهم مقدما على كل من عداه، والتقوى بلا شك

القيادة الصالحة من أهم شروط تماسك الجماعة

وضع الرجل المناسب في المكان المناسب سبب تقدم الأمة

عامل اساسي وضروري وجوده في كل مسلم في اي موقع كان وفي اي عمل يقوم به، لكن الخطأ كل الخطأ، ان يُولى الزاهد العابد التقي النقي، مسؤولية مجموعة من الافراد او الاشخاص في اي امر كان دون النظر الى استيفائه بقية الشروط التي يجب ان تتوفر فيه في هذا الموقع او ذاك، ولعل من ابرز ما تحدث به التقي نفسه، رفضه تبوأ مكان وتحمل مسؤولية لايستطيع ان يؤديها حقها وعلى ذلك نجد امثلة كثيرة في سير الجدود العظام من رجالات كانوا قمما في التقوى وقمما في الكفاءة ايضا ورغم ذلك كانوا يعرضون عن الامارة او الولاية او القضاء خشية ان يكون في الامة من هو اكفأ منهم واصلح، وخوفا من الا يستطيعوا اعطاء هذا الموقع حقه المطلوب.

وعندما يأتي ابو ذر رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم يوما يقول له الا تستعملني (اي على الامارة) فيجيبه عليه الصلاة والسلام: «يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه منها» رواه مسلم.

قال النووي: هذا اصل عظيم في اجتناب الولاية ولاسيما لمن كان فيه ضعف وهو من دخل فيه بغير اهلية ولم يعدل، فانه يندم على ما فرط منه اذا جوزي بالخزي يوم القيامة واما من كان اهلا لها وعدل فيها فأجره عظيم (نيل الاوطار للشوكاني ج ٨).

فالاهلية او الكفاءة، هي الشرط الاساسي للامارة ولايخفى بالطبع ما كان عليه ابو ذر رضى الله عنه من تقوى الله وحسن عبادته وخشيته، لكنه وهو الصحابي المحبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبعد عن الامارة لأنه ضعيف، اي غير مؤهل لهذا المنصب بالتحديد، لان الضعف هنا في موضوع الطلب وهو الامارة، ولقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ولاية غير الصالح او قليل الكفاءة، وفي الامة من هو افضل منه فقال عليه الصلاة والسلام: «من ولي من امر المسلمين شيئا فولي رجلا وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله» رواه الحاكم في صحيحه.

وفي رواية «من قلد رجلا عملا على عصابة «اي جماعة» وهو يجد في تلك العصابة من هو ارضى منه.. فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين».

فتولية الامر لغير اهله يعني تسليم الامة الى التفكك والتمزق والانتهاء، وفي صفحات التاريخ الكثير من الشواهد على هذا، وهل صارت الامة الى ما صارت اليه اليوم الا بضياع الامانة وتوسيد الامر الى غير اهله، وتأمير الضالين المضلين، او تأمرهم على عباد الله المسلمين جورا وظلما، ومن الظلم ينشأ الخوف وخوف الظالم يذهب به الى البطش والتنكيل بمن يشير الى ظلمه ويدل على انحرافه ويكون ذلك على حساب سلامة الامة ووجودها ككل ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة، قيل كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال: اذا اسند الامر الى غير أهله فانتظر الساعة» صحيح البخاري.

شروط الاختيار

يحدد صاحب الاحكام السلطانية القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي شروط الامامة باربعة احدهما ان يكون قرشيا من الصميم.. والثاني ان يكون على صفة من يصلح ان يكون قاضيا، من الحرية والبلوغ والعقل والعلم والعدالة، والثالث ان يكون قيما بأمر الحرب والسياسة واقامة الحدود والذب عن الامة، والرابع: ان يكون من افضلهم في العلم والدين.

هذه الشروط الاربعة والتي تعتبر القاسم المشترك بين شروط الفقهاء جميعا حول هذا الموضوع تركز كلها على الكفاءة والمقدرة ابتداء، فالقرشية وهي الشرط الاول ليست اكثر من كونها احد اركان الكفاءة المطلوبة فقد بين ابن خلدون السر في هذا التخصيص بأنه لما كان لقريش من العصبية والنفوذ الساري في جميع قبائل العرب وبطونها يعترفون لها بالفضل ولاينكرون عليهم الرياسة فيهم ويستثنونها اذا افتخروا كما قالوا مثلا:

فأما الناس ما حاشا قريشا
فإنا نحن افضلهم فِعَالاً

فاذا كان الخليفة منهم، القت العرب المقاليد وتقطعت اسباب المعاذير، في الخلاف عليه والنصب له..

وقد بُني على هذا الاصل انه ليس يمتنع ان تكون الخلافه في غير قريش اذا ذهبت ريحها وعجزت عن حماية بيضة الاسلام وكانت المنعة والقوة لسواها "الخلفاء الراشدون لعبد الوهاب نجار".

والشرط الثاني الذي يضعه القاضي ابو يعلي الفراء وهو الحرية والبلوغ والعقل والعلم والعدالة فهي كفاءات ينبغى حضورها لتوسد

مسؤولية كبرى في اي زمان ومكان، فالحرية بدونها يفقد الانسان جل كيانه ويفقد بذلك فرصته في تولي الآخرين من الاحرار.

والبلوغ هي العلامة الطبيعية التي تدل على دخول الانسان عتبة النضج والوعي مما يؤدي الى اكتمال سيطرة العقل بشكل شامل على تصرفات الانسان وافعاله، هذه السيطرة الواعية هي العلم الذي تزداد بازدياده كفاءة الانسان ومؤهلاته، ويحقق بذلك العدالة التي يتطلبها المكان الذي توسده في الجماعة التي ينتمي اليها.

اما الشرط الرابع وهو الافضلية في العلم والدين فهو من الكفاءات الخاصة بالقائد او الوالي كشخص بالدرجة الاولى لان العلم هنا مقصود به العلم الديني الخاص به وبغيره كشخص وليس العلم الذي يحتاجه في ادارة وتنفيذ الامر الموكل اليه، لان هذا المفهوم للعلم شمله الشرط الثاني والثالث جملة وتفصيلا، اما الافضلية في هذا الشرط فيعود مردودها اليه اولا ويؤثر به قبل الامة التي تريد كفاءته في الحكم والقيادة وعلمه في السياسة والحرب والاحكام الشرعية الدينية التي تتعلق ابتداء بهذا الامر قبل افضليته في العلم والدين والعبادة والزهد والتقوى.

وعموما فقد فصل بعض العلماء والفقهاء في شروط الامامة والولاية فزادوا بنودا اخرى تندرج جميعها تحت باب الكفاءة والحض عليها ومن ذلك الذكورة والسمع والبصر والنطق وسلامة الاعضاء والشجاعة والنجدة وغير ذلك.

القوة والامانة

يتضح من الشروط التي حددها العلماء ان الولاية تقوم عموما على ركنين اساسيين هما القوة والامانة كما قال تعالى: «ان خير من استأجرت القوي الامين» القصص ٢٦.

وكما قال صاحب مصر ليوسف عليه السلام: «انك اليوم لدينا مكين امين» يوسف ٥٤.

لكن اجتماع القوة والامانة لايتحقق دوما بنفس الدرجة في ذات الشخص ولقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «اللهم اليك اشكو جلد الفاجر وعجز الثقة».

واذا كان الاتفاق قائما على ضرورة اقتران التقوى بالكفاءة والقوة بالامانة فان حالات عديدة تستدعي تقديم الفقيه العالم على الورع الاقل علما واعطاء الاولوية للكفء على التقى قليل الكفاءة، ففي امامة الصلاة يبين الامام النووي تحت فصل الصفات المستحبة في الإمام هذا الامر فيقول: وفي الاورع مع الافقه والاقرأ وجهان، قال الجمهور: هما مقدمتان عليه وقال الشيخ ابو محمد وصاحب التتمه والتهذيب يقدم عليهما، والاول اصح ولو اجتمع من لايقرأ الا ما يكفي الصلاة ولكنه صاحب فقه كثير وآخر يحسن القرآن كله وهو قليل الفقه ، فالصحيح المنصوص الذي قطع به الجمهور ان الافقه اولى "روضة الطالبين" النووي جـ ١".

وعندما اتى عبد الله بن عبد ربه النبى صلى الله عليه وسلم يقص عليه رؤياه عن الاذان اجابه صلى الله عليه وسلم: "انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن به فانه اندى صوتا منك" صحيح البخاري.. فرغم ان الاقرار كان لعبد الله لانه هو الذي رأى الرؤيا الا ان الفعل والتنفيذ كانا لبلال لتحقق الكفاءة المطلوبة في هذا الامر فيه، وهي حسن الصوت ونداوته بمقدار اكثر من عبد الله.

وفي ميدان تخصصي اخر وهو امارة ميادين الجهاد والحرب نجد حين المقارنة بين الكفاءة والتقوى في حالة وجود احداهما فقط في الاشخاص المرشحين او عند غلبة احدى الصفتين على الاخرى ان تقديم صاحب الكفاءة هو الاولى والاجدر، ففي غزوة الروم في آخر عهد النبى عليه الصلاة والسلام نجده يؤمر صاحب الكفاءة او المهارة والشروط المختارة على من هو اكثر منه تقوى واقدم منه في الاسلام، فلقد امر صلى الله عليه وسلم على الجيش من بين كل المسلمين شابا لم يجاوز العشرين عاما هو اسامة بن زيد رضى الله عنهما، فابن سعد يروى في الطبقات الكبرى ، ان النبى صلى الله عليه وسلم، استعمل اسامة وهو ابن ثماني عشرة سنه، وقبض عليه الصلاة والسلام واسامه ابن عشرين سنة، ثم يتحدث عن تأميره على الجيش الذاهب لغزو الروم فيقول: فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيده بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وخرج وقد عصب رأسه عصابة وعليه قطيفة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: "اما بعد ايها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم تأميري اسامة، ولئن طعنتم في امارتي اسامة، لقد طعنتم في اماراتي اباه من قبل، وايم الله انه كان للامارة خليقا، وان ابنه من بعده لخليق للامارة، وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير، واستوصوا به خيرا فانه من خياركم» الطبقات الكبرى ابن سعد جـ ٢.

فحديث النبى صلى الله عليه وسلم عن اسامه حديث الشاهد بكفاءته في هذا الميدان ولذلك استحق ان يوسد هذا الامر عن مقدرة وجدارة لانه خليق به متمكن منه، يقول ابن سعد (بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على جيش وكان ذلك من اول ما جرب اسامة في قتال، فلقي فقاتل فذُكر منه بأس» المصدر السابق.

ولقد بين الامام الشافعي رحمه الله، صفات وشروط قائد جيش المسلمين وفصل في ذلك فقال: «ولاينبغى ان يولى الامام الغزو الا ثقة في دينه شجاعا في بدنه، حسن الانابة، عارفا بالحرب يثبت عند الهرب، ويتقدم عند الطلب وان يكون ذا رأي في السياسة

القــوة و الأمانـة ركـنـان للولاية

والتدبير ليسوس الجيش على اتقان الكلمة في الطاعة وتدبير الحرب في انتهاز الفرصة وان يكون من اهل الاجتهاد في احكام الجهاد واما في الاحكام الدينية ففيه وجهان والظاهر عدم اشتراطه (مغني المحتاج - النووي جـ ٤).

فبعد ان استوفى القائد كل كفاءات الحرب وسياستها وادارتها وكان في هذا كفؤا مبرزا ما عاد يشترط له النبوغ في الاجتهاد في الاحكام الدينية التي تخرج عن مجال تخصصه وعمله ويمكن لمن يليه من علماء المسلمين وفقهائهم ان يكفوه اياه ويؤدوه بحقه عنه.

القوي الفاجر:

وحتى تبقى مصلحة الامة محققة بتحقيق وجود الاكفاء في مواقعهم فيها فقد قدم الفقهاء صاحب الكفاءة والصلاحية وان كان في سلوكه الشخصي نقص او ضعف التزام على التقى الورع الضعيف الكفاءة والمقدرة.. يقول ابن تيمية: "فالواجب في كل ولاية الاصلح بحسبها فاذا تعين رجلان احدهما اعظم امانة والاخر اعظم قوة، قدم انفعهما لتلك الولاية واقلهما ضررا فيها، فيقدم في امارة الحروب الرجل القوي الشجاع، وان كان فيه فجور، على الرجل الضعيف العاجز، وان كان امينا" كما سئل الامام احمد، عن الرجلين يكونان اميرين في الغزو، احدهما قوى فاجر والآخر ضعيف مع ايهما يغزى؟ فقال "اما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه، واما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين فيغزى مع القوي الفاجر" - السياسة الشرعية ، ابن تيمية.

ويقول ابن تيمية ايضا: «والواجب ان يعتبر في امور الجهاد الذين لهم خبرة بما عليه اهل الدنيا دون الذين يغلب عليهم النظر في ظاهر الدين فلا يؤخذ برأيهم ولا يراأ «من الرياء» اهل الدين الذين لا خبرة لهم في الدنيا" الفتاوى الكبرى جـ ٣.

لقد اعتقد كثير من المسلمين ان تسليم زمام امورهم للتقي والورع والعالم والشريعة واحكامها هو سبيل الفوز وهو النجاح في اي منصب ومكان وسدوه اياه ولم يدر هؤلاء ان تقديمهم غير صاحب الكفاءة لا يقل خطورة عن تقديمهم غير صاحب الدين والاخلاص.. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "فقيه (واحد) اشد على الشيطان من الف عابد" ابن ماجه الترمذي.

ويقول عليه الصلاة والسلام "فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم" الترمذي.

فوضع العابد في موضع الفقيه وتوسيد الامر للتقي الزاهد مكان الطبيب او المهندس او القائد العسكري سيان، وكلا الامرين مخالف لمنهج الاسلام وروحه ومناقض لحقائق الحياة ومقتضياتها ومتناف مع التفكير العلمي السليم.

ان دنيا البشر هي دنيا الاسباب وما طلبه الله سبحانه من البشرية لم يخرج ابدا عن هذه القاعدة، وعندما مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤوس النخل فقال: "ما يصنع هؤلاء؟" فقالوا يلقحونه، يجعلون الذكر في الانثى فتلقح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اظن يغني ذلك شيئا" فأُخبروا بذلك فتركوه، فأُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: "ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله عز وجل" - صحيح مسلم.

وفي رواية انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال: "لو لم تفعلوا لصلح" قال فخرج شيصا فمر بهم فقال: ما لنخلكم؟ قالوا: قلت كذا وكذا، قال: "انتم اعلم بأمر دنياكم".

وتؤكد حادثه اخرى حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الاخذ بالاسباب والاهتمام بها فأول ما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة وسمع من زيد بن ثابت بضع عشرة سورة من القرآن وهو صغير السن اعجب به، امره ان يتعلم لغة اليهود فقال: "يا زيد تعلم لي كتاب يهود فاني والله ما آمن يهود على كتاب" وفي رواية: "اني اكتب الى قوم فأخاف ان يزيدوا علي او ينقصوا فتعلم السريانية" الترمذي - تاريخ دمشق لابن عساكر ، وطبقات ابن سعد جـ ٢.

بل ان النبى صلى الله عليه وسلم استعان بمشرك على دين عدوه لانه صاحب كفاءة وخبرة لم يجدهما عليه الصلاة والسلام وقتها في احد من المسلمين.. فعندما عقد العزم على الهجرة الى المدينة كان دليله عبد الله بن اريقط الليثي وهو على دين قريش وذلك لمعرفته بطرق الصحراء ودروبها.

ان نجاح التجربة او المهمة البشرية يعتمد بالدرجة الاولى على وجود الكفاءة في الشخص المطلوب وبالدرجة الثانية على وجود التقوى، وتقديمه بهذه الاوصاف يكفيه لاجتياز الاختبار وتوسد الامر.

وجاء في الفتاوى الهندية ما يؤكد هذا المعنى فقال: "واذا بعث الامام جيشا ينبغي ان يؤمر عليهم امير وانما يؤمر عليهم من يكون صالحا لذلك بان يكون حسن التدبير في امر الحرب ورعا مشفقا عليهم سخيا شجاعا" وبعدما اجتمع شرائط الامارة في

القيادة بين التقوى والكفاءة

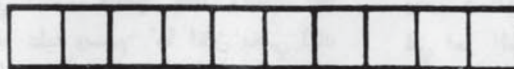
انسان فللامام ان يؤمره قرشيا او عربيا او نبطيا او من الموالي كذا في المحيط.

ويجوز ان يولي الامام الفاسق اذا كان له تدبير في امر الحرب كذا في العتابية.

وحتى لايطلق الامر على غاربه ويستغل البعض هذه النصوص في غير موضعها، فانه ينبغي الاشارة هنا الى ان تقديم الفاجر او المقصر في عباداته وسلوكه لايعنى ابدا ان يوسد مكانة الحل والعقد وتقرير الامور العامة خشية ان يسلط فجوره ويبث تقصيره على المسلمين وبينهم، وتحسبا من ان يستغل منصبه للتحريف والافساد والتضليل، ذلك ان تأمير الفاجر او غير المسلم على امر ما يكون في حالة انعدام وجود البديل الذي يجمع الكفاءة والقوة، مع الاخلاص والتقوى، اضافة الى انه في هذا الموضع يكون محدد المسؤولية والصلاحيات خاضعا لشروط الجماعة المسلمة وحدودها يحوطه اولو التقوى والاخلاص من كل جانب والامة كلها في حالة صحية لا تعطى الفرصة للاعداء ان يمكروا ويفتنوا، اضافة لذلك فان للامة حق خلع اي قائد او امير يخرج عن حدود الله ويظهر اي خيانة او كيد للمسلمين اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما قال عليه الصلاة والسلام.. وقال الامام الشافعي: "وان كان مشرك يغزو مع المسلمين وكان معه في الغزو من يطيعه من مسلم ام مشرك وكانت عليه دلائل الهزيمة والحرص على غلبة المسلمين وتفريق جماعتهم، لم يجز ان يغزو به، وان غزا به لم يرضخ له" ـ الأم جـ ٤.

فالاستعانة بالمشرك – وان جازت لضرورة – فانها استعانة به كأجير مجردا من اي سلطة تعارض سلطة المسلمين وتشكل اي خطر من فتنة من هذا المشرك او سواه.

ان جواز الاستعانة بالقوي الكفؤ وان كان به فجور وتقصير او حتى ان كان على غير دين المسلمين وتقديمه على المسلم القليل او العديم الخبرة والكفاءة، ليس الا حرصا على مصلحة الامة المسلمة وتقدمها فاذا بدرت اية بادرة عن تناقض بين هاتين النقطتين كانت سلامة الامة وصحتها المقدمة بالتأكيد.. وباجمال، ينبغي على الامة ان تأخذ من حقائق التاريخ العظة والدروس فكلما ابتلى الاسلام والمسلمون بأمراء وقادة لا ينتمون الى الامة الا بالاسم فقد ابتلوا ايضا بآخرين كانت قلة كفاءتهم وعدم تخصصهم في الامور التي وكلوا بها سببا في فساد امور وتقوض اعمال وانهيار ما بناه الآخرون سنين طوالا، وحتى يمضي المسلمون في الطريق الصحيح عليهم ان يسيروا خطوات واقعية علمية لا تخرج عن عالم الاسباب ولا تغفل حقائق التاريخ ولا تستسلم للشعارات والمظاهر وتغفل الحقائق والجوهر والمضمون





الشعب الافغاني يرفض الحكم الشيوعي

قتل المجاهدون رئيس جهاز المخابرات الافغانية خاد ومعه اربعة من حراسه من مديرة ريش اول امس وقالت وكالة الانباء الافغانية ميديا ان المجاهدين نفذوا العملية بمساندة بعض الجنود الموالين لهم.

(باكستان تايمز)

التعليق

يتلقى المجاهدون مساعدات جوهرية من جانب اخوانهم العاملين في صفوف الجيش الافغاني وافراد موالين لهم بين صفوف الميليشيات وعديد من الموظفين في الادارة الحكومية نفسها وذلك ان دل على شيء فانما يدل على رفض الشعب الافغاني المسلم النظام الشيوعي المتسلط على رقابة بدعم من موسكو كما يرفض ايضا الحصار المضروب حول المجاهدين لحجب المعونات الاسلامية عنهم وعزلهم شعوريا ونفسيا عن امتهم الاسلامية.





المجاهدون يستولون على ناوي وسور كلي

بتاريخ ١٦/٣/١٤٠١هـ استولى المجاهدين على مديرتي «ناوي» وسور كلي موطن حاكم النظام العميل السابق نور محمد تراقي وذلك بعد محاصرة المدينتين لمدة ٤٣ يوم وتم خلال العمليات اسر ١٥٠٠ من مليشيا النظام العمل وقتل ٢٨٠ آخرين كما اصدر المجاهدون عفوا عاما عن المدنيين ومن ناحية اخرى اسشهد اربعة مجاهدين وجرح ٩٤ آخرين.

التعليق

لقد استولى المجاهدون مؤخرا على العديد من الاماكن ذات الدلالةالتاريخية والمعنوية منها الي جانب الاستيلاء على مسقط رأس ترأكي اول حاكم شيوعي للبلاد فتح مركز دراجي في خوست وهي مسقط رأس وزير الدفاع شاه نوازتاني كذلك فتح نادر شاه كوت القلعة التاريخية التي بناها الملك نادر شاه كذلك فتح منطقة ز رمت الدفاع السابق والمحرك الاول للانقلاب الشيوعي في ابريل ١٩٧٩.

الفشل الفادح

قال دبلوماسيون غربيون في اسلام اباد ان القوات الشيوعية تخلت عن ارسال المساعدات العسكرية الي ولاية قندهار بعد ان فشل الجزء الاكبر من قافلة الامداد العسكري من الوصول الي الولاية واشار المصدر الي ان المجاهدين قد نجحوا في اجبار ٤٠٠ شاحنة عسكرية على البقاء في مديرية لشكر جاه بولاية هلمندالتي تبعد ١٢٠ كم عن قندهارويسعى نظام كابل الي ارسال جزء من الشاحنات عبر صحراء ريجستان التي تقع غرب ولاية قندهار باستخدام عربات صغيرة بعد ان اغلق المجاهدون طريق هلمند قندهار

(فرونتيربوست)

التعليق

تكرر هذا الفشل بطريقة افدح عندما اوقف المجاهدون قافلة حكومية ضخمة كانت تتحرك من كابول في اتجاه جارديز عاصمة ولاية باكتيا بهدف الوصول بعد ذلك حيث يقف المجاهدون على بعد امتار في المدينة المحاصرة ورغم ان القافلة مكونة من سبعمائة آليه مابين دبابة ومصفحة وسيارة تموين الا ان المجاهدين اوقفوها بعد ان تكبدت خسائر كبيرة وحاولت حكومة كابول رشوة المجاهدين وعرضت عليهم اقتسام القافلة معها والحصول على سيارتين من كل عشرة سيارات تمر على الطريق إلا ان المجاهدين رفضوا العرض الرخيص ولم تلبث القافلة ان ردت على اعقابها ..

اجماع على رفض النمط الغربي في الانتخابات

صرح مولوي يونس خالص وزير الداخلية في حكومة المجاهدين ان اجراء انتخابات عامة في افغانستان امر غير ممكن في ظل الظروف الراهنة وقال خالص اننا نؤيد مبدأ الانتخابات لكننا نأمل ان تجرى وفقا للاحكام والمبادىء الاسلامية وان تأخذ بعين الاعتبار مبدأ العدل الاجتماعي وان تتمتع بتأييد المفكرين الاسلاميين واضاف خالص انه في ظل الانتخابات ذات الطابع الاسلامي يجب ان تتوافر في العضو المرشح مواصفات محددة يقرها الرأي العالم . ومن وجهة النظر الاسلامية، فان الانتخابات العامة امر غير ملائم ليس فقط في الظروف الحالية التي تمر بها افغاننسان الآن ولكن في اي وقت وفي اي بلد اسلامي اخر وقال خالص انه في ضوء هذه الرغبة فقد شكلنا مجلش الشوى الذي يضم ٥٠٠ من المفكرين الاسلاميين والعلماء والقادة الميدانيين الذين انتخبوا الحكومة الاسلامية المؤقتة للمجاهدين وقد تم كل ذلك وفقا لتعاليم الاسلام

واضاف خالص اننا نعارض الاسلوب الغربي في انتخابات الشورى الذي يسمح بتمثيل العامة من الناس وتساءل قائلا واذا كان اغلب الشعب الافغاني مسلحا تسليحا شديدا فان الاسلوب الغربي اجراء من اجل اقامة حكومة اسلامية في افغانستان فاذا نجحنا في تحقيق ذلك بطرق غير اسلامية فكيف يمكن ان نصف هذه الحكومة بأنها اسلامية وطالب خالص قيادة الحكومة الاسلامية المؤقتة ان تتخذ خطوات فورية لتكوين مجلس شورى ذي سلطات وحمل الحكومة الاسلامية الحالية مسئولية تنفيذ ذلك.

(جريدة مسلم)



من المقرر ان يتم تشكيل حكومة جديدة العام القادم لكي تحل محل حكومة المجاهدين المؤقتة في نفس الوقت تنشط الاطراف الدولية والاقليمة في تشكيل حكومة اخرى موسعة تفرض على الشعب الافغاني خليطا سياسيا في اسلاميين وشيوعيين وعلمانيين يكونوا جميعا حكومة موسعة يتم تشكيلها بالانتخابات العامة او بمجلس القبائل والوياجركا والانتخابات العامة تثير جدلا داخل صفوف منظمات المجاهدين ولكن رأي الاغلبية الذي يكاد ان يكون اجماعا يرفض ان تكون الانتخابات على النمط الغربي الذي يتيح للشيوعيين ان يدلوا باصواتهم ويقدموا مرشحين عنهم.

هذا الامر مرفوض جملة وتفصيلا من شعب افغانستان الذي ذاق ويلات الخراب والهلاك على ايدي الشيوعيين وحلفائهم في موسكو.

الامر الآخر هو ضرورة وضع اعتبار التسليح الشديد في صفوف الشعب الافغاني فلابد اذن من اقرار طريقة لابداء الرأي والانتخاب بحيث لاتؤدي الي صدامات دموية بين ابناء الشعب ولاتكون مجالا لافساد الناس بالاحوال واثارة الثغرات القبلية بينهم.

فالنموذج الشيوعي الذي حاولت موسكو فرضة بالحديد والنار قد رفضه الشعب الافغاني مبكرا وبشدة طوال السنوات العشر الماضية كذلك النموذج الغربي لايجد قبولا بين صفوف المجاهين الذين يطالبون بتطبيق الحل النابع من عقيدتهم الاسلامية وطبيعة مجتمعهم الفريدة في خصائصها.

حتى الامم المتحدة ضد المجاهدين!!

ذكرت اذاعة صوت امريكا نقلا عن بعض الدبلوماسيين الغربيين ان طائرات النقل السوفيتية قامت بـ (٣٧٠٠) رحلة جوية لامداد نظام كابل بالمؤن والمعدات بدأ من منتصف شهر فبراير الماضي حتى اوائل شهر سبتمبر، وتعتبر هذه الامدادات من اكبر الامدادات التي قدمتها روسيا لافغانستان منذ احتلالها العسكري لها الي الآن فقد بلغت قيمة الاسلحة والمعدات التي قدمتها روسيا لحكومة افغانستان خلال نصف السنة الماضية حوالي مليار وخمسمائة الف دولار امريكي تشتمل على صواريخ متطورة ودبابات ومدرعات ومدافع متطورة وشاحنات عسكرية وصهاريج وطائرات ميغ (٢١) و (٢٥)

هذا وقد ذكرت وكالة رويتر للانباء ان نظام كابول يركز في هذه الاونةعلى شحن كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر والمواد الغذائية الي المدن المحاصرة لاستخدامها خلال فصل الشتاء.

وقد قامت القوات الشيوعية بدفع قافلة امدادات الي كل من مدينة الجارديز عاصمة ولاية بكتيا وخوست ويقول دبلوماسيون غربيون في العاصمة كابل ان القافلة تتكون من ٢٠٠ شاحنة وتحمل كميات كبيرة من الاسلحة وذكرت مصادر المجاهدين ان القافلة تضم ٧٠٠ شاحنة وقد غادرت العاصمة كابل في الاسبوع الماضي متجهة الي خوست وقالت المصادران المجاهدين منعوا القافلة من التقدم اكثر من ٣٠ كم عن العاصمة كابل.

من جهة اخرى فان قافلة الامدادات التابعة للامم المتحدة والقادمة من فنلدنا قد وصلت الحدود السوفياتية والافغانية بالقرب من ميناء حيرتان مع نائب وزير التخطيط الافغاني محمد حكيم ووزير شئون المهاجرين ومدير الامم المتحدة لبرنامج الاغاثة في افغانستان والملحق التجاري بالسفارة السوفيتية في العاصمة كابل.

ومن جانب أخر ذكرت مصادر امريكية ان ألمساعدات العسكرية السوفياتية لافغانستان قد تزايدت بصورة كبيرة في الاونة الاخيرة وقالت وكالة اسوشيستدرس نقلا على وزارة الخارجية الامريكية ان السوفيات ضاعفوا من كمية العتاد العسكري التي تصل يوميا الي كابل بطريق الجو خلال هذا الشهر وقالت مصادر حكومية ان كمية العتاد العسكري الذي يصل نظام كابل قد ارتفع الي ٤٠٠ مليون دولار شهريا وكانت في الاشهر السابقة تراوحت مابين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ شهريا.

وقال برقية وزارة الخارجية الامريكية ان بقية المساعدات العسكرية السوفياتية التي تصل بطريق الجو قد ارتفعت مثلث الكمية الي ثلاثة ارباعها ويدعى نظام كابل من ان نقص المواد الغذائية في العاصمة كابل يرجع الي هجمات المجاهدين

التعليق

الخبر السابق يشير الي عدة حقائق في الموقف الحالي في افغانسان اثر وقوع المدن —— تحت حصار المجاهدين وان الشتاء سوف يضيف مشاق على كاهل القوات الشيوعية المدافعة بالاضافة الي الضغط العسكري المتمثل في هجمات المجاهدين. فقد تسقط بعض هذه المدن في ايدي المجاهدين ومن هذا المنطلق تحاول موسكو جاهدة ان تضخ اسباب القوة في عروق النظام الشيوعي المنهار في كابول.

ولذلك ضاعفت من ومساعداتها الي درجة كبيرة هذه الاونة ولعلنا نشير في نفس الوقت الي التناقص الحاد الذي اصيبت به امدادات المجاهدين خاصة من اخوانهم في الدول العربية يهدد بان تنتقل الموازين الي جانب الحكم الشيوعي او على الاقل الا ينهار سريعا وهو ماترغب فيه اطراف دولية كثيرة طمعا في حدوث تسوية تفرض على المجاهدين قبول مشاركة شيوعية معهم في الحكم.

والشق الثاني من الخبر يشير الي المجهود الدولي الرامي الي حفظ حكومة كابول الشيوعية من السقوط وبمجهود من الامم المتحدة هذه المرة!! وهذا مايثير دهشة المجاهدين وريبتهم في حيدة هذه المؤسسة الدولية فالى جانب مساعدات عسكرية مقدارها ٤٠٠ مليون دولار يوميا ترسلها موسكو الي نظام كابول وعلاوة على المعونات الغذائية والمالية الاخرى والتي لم يشر اليها الخبر ، تأتي مساعدات الامم المتحدة لتصب في نفس الرافد لتقوية نظام كابول اقتصاديا واصباغ الهيئة الشرعية عليه.

فهذه المساعدات التي ارسلتها الامم المتحدة انطلاقا من فنلندا عبر الاتحاد السوفيتي لكي تصب في خزانة الحكم الشيوعي في كابول اثارت استنكارا شديدا في اوساط المجاهدين.

الدكتور عبدالله عزام .. وقدر الشهداء



بماذا ننعيك يادكتورعزام واي الكلمات توفي قدرك بعدما اكرمك الله تعالي بعيش الشرفاء وموت الشهداء فعشت شريفا مجاهدا ابيا ومت شهيدا عزيزا كما نحسبك ولا نزكيك علي الله والمسلم بين هاتين قد اوتي الخيرين خير الدنيا والاخرة.

وتبقي كلماتنا جوفاء ضعيفة امام قدركم الذي سجلته صخور افغانستان صخرة صخرة جهادا في مواجهة الكفر والا لحاد لاعلاء راية الاسلام والانتصار لا اله الا الله محمد رسول الله يحيكة المجاهدون في مواقعهم معارك وخطط وانتصارات وهموم كثيرة من توفير السلاح وتوفير الغذاء و.. و.. من معاناة القتال يعرف قدرك ايتام المجاهدين وانت تربت علي اكتافهم وتحمل لهم الغذاءوالكساء.

ينعيك الاجئون في خيامهم المعترئة وقد المهم الرد القارص والجوع الشديد وقد جئت اليهم بالغطاء والدواء والغذاء بعد رحلات هناوهناك تستجدي فيها القلوب لاغاثة المنكوب.

ينعيك ابناؤك التلاميذ في مدارسك التي انشأتها في بيشاور لمواجه الامية ونشر العلم والمعرفة.

ينعيك الجرحي جرحي المجاهدين واللجئن وقد كابدت وجاهدت لانشاء عيادات متواضعة لهم يضمدون فيها جراحهم.

ينعيك منبر مسجد سبع الليل الشهيد ببشاور الي شهد منكم خطب الجمعة والدروس علي مدي سنوات مضت تحث فيها على الجهاد والثبات والايمان والحكمة والوحدة وجمع الصفوف.

طيب الله ثراك وجعل الجنة مثواك انت ووالديك وكل الصالحين والشهداء ونعم قريرا فما نامت اعين الجبناء الذين حاولوا النيل منك حيا وميتا حيا فقد لاحقوك مرارا وتكرارا وميتا حيث يحاولن تشويه صورتكم الطيبة وسيرتكم العطرة.

تذكر وكالات الانباء الاجنبة وان الكدتور عبد الله عزام لعب دورا في ابعاد الاحزاب الثمانية المتمركزة في ايران عن حكومة المجاهدين ويهدفون من وراء ذلك الصاق التهمة تهمة قتله اليهم وهم المسلمون كما يهدفون الي تشويه صورته وهو الذي بقي يدعو الي وحدة الصفوف مااستطاع طوال فترة جهاده.

عزاؤنا لك ولكل الشهداد في افغانستان وفي فلسطين وفي كل مكان انكم عشتم عيشة الشرفاء ومتم موت الشهداء والله نسأل ان يتقبل منكم.

منبع الجهاد

مجلة العلم و الجهاد

نظرة من الداخل على

أفغانستان


منبع
الجهاد